أحمد السامرائي

# القواسم والخليج العربي

## «وعربستان»

( الطبعة الاولى )



١٩٧٣ م - ١٣٩٣ هـ

# الإهداء

★ الى روح والدي الذي علمني فأحسن تعليمي .

★ الى روح والدتي التي انتقلت الى الرفيـــق الأعلى وما زلت طفلاً .

★ الى زوجتي التي دفعتني الى الأمام وأفرت الظلام أمامي .

★ الى ابنتي « قطر الندى » .

أهـــدي كتابي هـــذا

# المقدمة

أخي القارىء الكريم ..

في هذه الحقبة الحاسمة من تاريخ أمتنا العربية ، حيث نعيش صراعاً مريراً ودامياً مع الاستعمار العالمي المتكالب على ثروات بلادنا وخيراتها ، وحيث دفع ويدفع بكل طاقاته - المتنوعة والمتغيرة حسبما تمليه متطلبات المرحلة - من أجل الحفاظ على استمرار امتصاصه لدم بلادنا ..

في هذه الحقبة الحاسمة ، التي تخوض فيها أمتنا العربية أشرف معاركها وأنبلها في تاريخها الحديث ، وحيث تقف وقفة متحدة جبارة في مواجهة الاستعمار ومتطلباته ومخططاته .

في هذه الحقبة الحاسمة ، والاستعمار يزج بكل إمكاناته من أجل غرس خناجره المسمومة بين ظهرانينا ، واقتطاع أجزاء تلو الأجزاء من وطننا الغالي ، متذرعاً بشتى الحجج الكاذبة والأباطيل المضللة .

أقول في هذه الحقبة ، نحن أحوج ما نكون مضافاً الى وقفتنا النضالية المشرفة والمعطاءة - الى عود وثائقي لتاريخ بعض الأجزاء من وطننا العربي ، من أجل دحض أباطيل الاستعمار وأعوانه في تبريره لأحقية هذه أو تلك من عميلاته في هذه الأجزاء ولتبيان وتأكيد أنها كانت وما زالت عربية منذ أقدم العصور .

أخي القارىء العربي ..

إننا إزاء كتاب من الكتب القليلة التي كتبت في تأكيد عروبة الخليج من خلال عود وثائقي على التاريخ القديم والاسلامي والمعاصر

لاثبات عروبة هذا الخليج ماضياً وحاضراً بالحجة والدليل وبيـــان طرق وأساليب الاستعمار التي اتبعها متواطئاً مع عميلته في المنطقة - إيران - لاقتطاع هذه الأجزاء من جسد أمتنا ونهب ثرواتها .

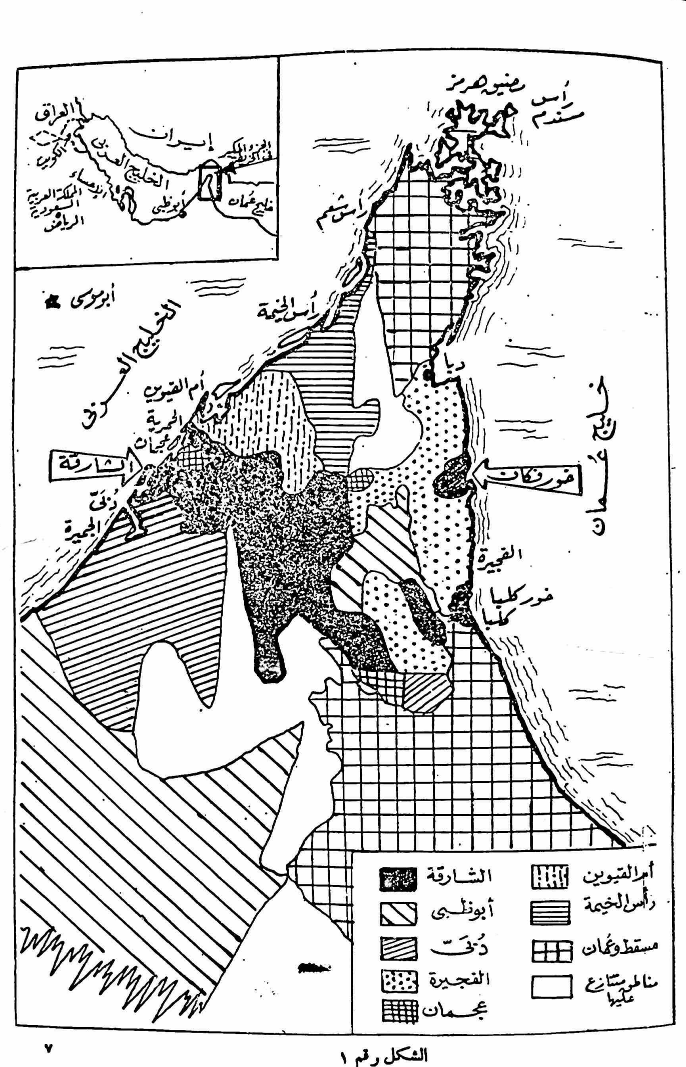
إننا أمام كتاب يحاول كاتبه أن يستنطق التاريخ ، ويسجل بأمانة وحرفية ، ثم يثبت من خلال الوثائق التاريخية التي استطاع الحصول عليها - وبعضها على لسان مسؤولين بريطانيين أو ايرانيين - أن الخليج عربي وليس فارسياً ، وأنه كان وسيبقى - الخليج العربي - وأن عربستان وجزر أبو موسي وطنب الكبرى وطنب الصغرى عربيـــة ، بالرغم من كل المحاولات والمؤامرات الاستعمارية .

أخي القارىء العربي . .

ان منطق الاستعمار لا يلين أمام الحجة الدامغة فقط ، لأننا في صراعنا معه بحاجة الى القوه التي تجبره وتفتح عينيه رغماً عنه لرؤية الحقيقة ، والقوة في يدينا ، ونحن أصحاب الحق .

**بدور الخضراء**






الشكل رقم ١



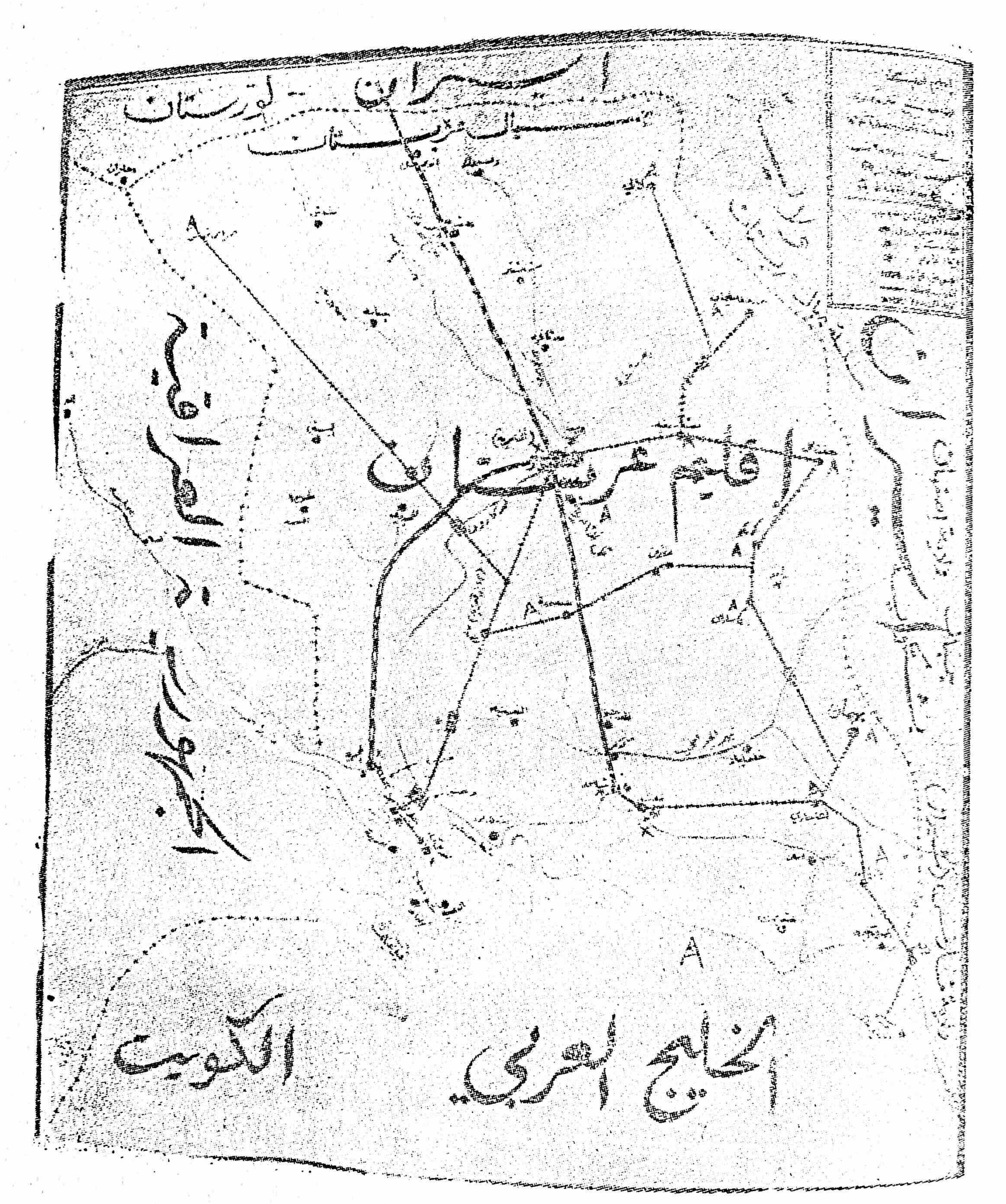
الشيخ خزعل

# ترجمة عن حياة الشيخ خزعل

## ( حاكم عربستان )

لقد كان خزعل من أمراء العرب ، وأكبرهم سناً وقتها ، ملك الأقليم كله وارتفعت حاله زيادةعن أخيه وأبيه .

فقد كان من طراز العباسيين ، وكان في كرمه وذوقه وأدبه . يحب الفن حبه الأدب والشعر . . وكان يحب الخير ، حيث كان يتبرع لكل أعمال الخير والاحسان .




اقليم عربستان الشكل رقم ٢

# عربستان

تبلغ مساحة عربستان ١٨٥ ألف كم٢ وعدد سكانها ٣,١٠٠,٠٠٠ نسمة غالبيتهم العظمى من العرب ونسبة الفرس فيهم ٢٠٪ من السكان.

والقبائل العربية التي تسكن عربستان هي : المحيسن . آل كثير بني طرف . بني لام . بني مالك . بني خالد ـ آل خميس زبيد . ربيعة بني قسيم . بنو كعب . والمطاريش .

وعربستان : تنقسم الى سبعة محافظات او ألوية وهي :

١ ــ لواء المحمرة :

ابدلت ايران تسميته العربية بأخرى فارسية فأضحى اسمه اليوم يعرف باسم « خورم شهر » « يقع عند مصب » « قارون » في شط العرب ويبلغ تعداد نفوسه اكثر من ( ١٠٠ ) الف نسمة مائة الف ، ونسبة العرب فيه ( ٨٠٪ ) ثمانون بالمائة .

## ٢ ـ لواء الشطيط :

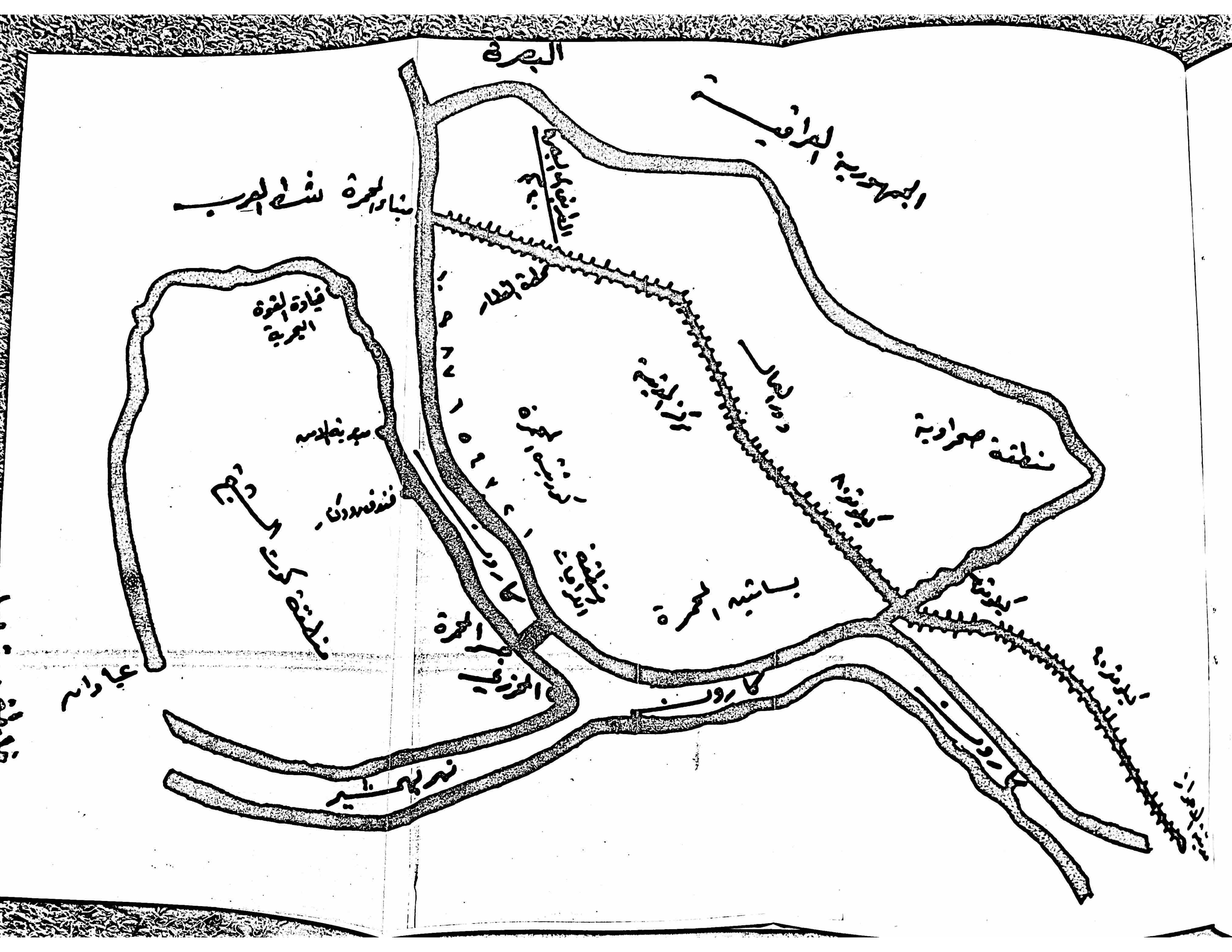
يقع جنوبي المحمرة وقد أبدل الايرانيون اسمه العربي بآخر فارسي فصار يعرف باسم « عبادان » ويضم هذا اللواء اعظم مصفاة للبترول في منطقة الشرق الاوسط ـــ بعد مصفاة الكويت ـــ كما انه المصب الرئيسي لخطوط البترول، بالاضافة الى كونه الميناء النفطي الذي يصدر هذه المادة وتبلغ نسبة العرب فيه (٦٥٪) من مجموع السكان بما في ذلك عمـــال النفط .

## ٣ ـــ لواء الاحواز : « الناصرية » :

وهو مركز مدينة الاحواز التي تبعد عن المحمرة ١٢٠ كيلو متر والاحواز هي عاصمة عربستان قبل بناء المحمرة ، ويبلغ عدد سكانها (٢٠٠) الف نسمة ونسبة العرب فيهم ( ٧٠٪) ويلفظ الايرانيون اسم هذا اللواء « الاهوزا » بدلا من الاحواز .

## ٤ ـــ لواء الحويزة :

ويقع شمالي المحمرة وجميع سكانه البالغ عددهم خمسون الف نسمة هم من العرب ويسمى هذا اللواء اليوم باسم « دشت ميشان » .



البصرة
الجمهورية العراقية
منطقة صحراوية
ميناء المحمرة
شط العرب
قيادة القوة البحرية
منطقة كوت الشيخ
عبادان
المحمرة
كارون
كارون

٥ ــ لواء الفلاحية :

ويقع في الجنوب من اقليم عربستان ، وما زال هذا اللواء محافظاً على عروبته الخالصة رغم ابدال اسمه العربي بـ « شاد كان » الفارسي .

٦ ــ لواء مسجد سليمان :

ويقع في أقصى الشرق من عربستان ، وتكثر فيه آبار البترول التي تمتد منها الانابيب الى مصفى عبادان .

٧ ــ لواء آغا جاري :

ويقع شرقي عربستان ويضم مجموعة من آبار البترول الغنية .

واخيراً لقد كانت المحمرة تسيطر في السابق على القسم الصالح للملاحة في نهر قارون، وكانت مركزاً تجارياً يلفت الانتباه، ومستودعاً رئيسياً للتجارة بين بلاد فارس وبلاد ما بين النهرين . .

اما شعب المحمرة وباقي الاقليم ، فقد عمدت ايران الى تشتيته وافقاره واذلالـــــه .

ان ابناء المحمرة ــ وهذا اللواء يمثل بالنسبة لايران الدجاجة التي تبيض ذهباً ــ يبحثون اليوم عن اللقمة التي تطعم افواههم الجائعة، وتملأ بطونهم الخاوية وعن قطعة القماش التي تستر ابدانهم . . .

# أنهار عربستان

١ — نهر « قارون » ينبع من جبال البختياري ويصب في شط العرب ، وتقع عايه مدينة المحمرة ، والأهواز ، وهو صالح للملاحة .

٢ — نهر « دبيس » هو فرع من نهر قارون .

٣ — نهر « الكرخة » يجري من الشمال الى الجنوب ويصب في هور الحويزة .

٤ — نهر « الجراحي » ينبع من مقاطعة بهبهان ويصب في هور الفلاحية .

وتوجد أنهار عديدة مثل نهر رباحي ونهر زيدان ونهر حميدة ونهر دز وغيرها .



# نظرة تاريخية

« يرتبط تاريخ عربستان ارتباطاً كاملاً بتاريخ مابين النهرين والخليج العربي . . . لذلك فان الامم والاقوام التي سكنت مابين النهرين أو احتلتها كانت تمد نفوذها بالتبعية على منطقة عربستان ، بينما كانت هذه الحضارات تقف عند حدود الجبال التي تفصل مابين هذه المنطقة والمناطق الداخلية التي يسكنها الجنس ( الآري ) ( الفرس ) ولذلك فان عربستان تشكل وحدة جغرافية اقليمية طبيعية مع بلاد مابين النهرين » .

ولقد شهدت هذه المنطقة ـ شأنها شأن ( بلاد الرافدين ـ ولادة وانقراض كثير من الحضارات والامبراطوريات والمذاهب والاديان .

ففي حوالي القرن الاول قبل الميلاد استطاع الفرس بقيادة الملك « كورش » أن يخضعوا لسلطانهم مملكة بابل وأراضي مابين النهرين بما في ذلك منطقة ( عربستان ) ثم مالبثت هذه المناطق أن وقعت تحت سيطرة الاسكندر المقدوني عندما اجتاحت جيوشه

هذه المنطقة وسيطرت على منطقة الخليج العربي ، وبعد زوال سيطرة الاسكندر المقدوني على هذه المناطق عاد الفرس فاحتلوها مرة أخرى واستمروا على ذلك حتى الفتح الاسلامي حيث استطاعت جيوش العرب المسلمين أن تفتح العراق وتخرج الجيوش الفارسية منه وتعيده عربياً من جديد ، وقد دحر الفرس أمام الجيوش العربية في معارك فاصلة مشهورة في التاريخ العربي الاسلامي كان أشهرها معركة القادسية .. وقد استطاعت جيوش الفرس بعد اندحارها في العراق بقيادة « هرمز » أمام جيش سعد بن أبي وقاص أن تتجمع في منطقة « الاحواز » عربستان في محاولة للوقوف من جديد أمام الزحف العربي فسار نحوهم جيش عربي بقيادة « أبوموسى الاشعري » وضيق الخناق عليهم حتى تم له فتح المنطقة عام ١٧ هـ بعد ان اكتسح الجيش الفارسي في معركة « السلاسل » وبذلك انتهت الموجة الفارسية على العراق والاحواز وعربستان .

ومنذ ذلك الوقت بقيت بلاد الاحواز «عربستان» كما بقي العراق جزءاً من بلاد العرب وخاضعة للحكم العربي الاسلامي في كافة المراحل السياسية من التاريخ العربي حيث كانت حتى بعد دخول الاتراك الى العراق جزءاً من ولاية البصرة .



وهذا مرسوم ملكي عن ناصر الدين شاه قاجار ملك الفرس ورابع ملك من الاسرة القاجارية عام ١٨٥٧ ينص على الاعتراف بعربستان كدولة لها سيادة ومقومات وجودها . ومما جاء بهذا المرسوم :

أولاً - يكون حكم امارة عربستان للحاج جابر بن مرداو ولأبنائه من بعده .

ثانياً - تبقى الجمارك تحت ادارة الدولة الايرانية ويدير شؤونها أمير عربستان - نيابة عنها - وتنحصر مهمته في الامور التجارية فقط .

ثالثاً - يمثل الدولة الايرانية لدى أمير عربستان مندوب عنها يقيم في المحمرة .

رابعاً - يتعهد أمير عربستان الشيخ جابر بن مرداو بنجدة الدولة الايرانية بشعبه في حالة اشتباكها بالحرب مع دولة اخرى .

خامساً - يتعهد الشاه ناصر الدين القاجار - شاه دولة ايران أن لا يتدخل في الشؤون الداخلية لعربستان كما لها أن تحتفظ بجيوشها الخاصة التي يجب أن تهب لنجدة ايران في حال اشتباكها مع دولة اخرى حسب نص المادة الرابعة من

هذه المعاهـــدة .

سادساً ـ عربستان لها كيانها المستقل في علاقاتهـــا الخارجية مع الدول الأخرى .

وهكذا نجد أن الحكومة الايرانية بموجب نصوص هذه المعاهدة تعترف صراحة بكيان اقليم عربستان على اعتباره جزءاً من الوطن العربي مع تعهدها بعدم التدخل في شؤونه .



وقد كان لعربستان وحدات سياسية خاصة بها، وكانت سيطرتها على المنطقة من القوة بحيث استطاعت أن تفرض الضرائب على سبل التجارة والمواصلات النهرية وأن تكون القوة الوحيدة دون معارض رغم وجود القوات العظيمة في المنطقة في ذلك الوقت ويقصد بها قوات الأتراك والفرس والانكليز .

إن هذا ما كان ليتم لولا استفادة القبائل العربيـــة من الوضع الجغرافي لهذه المنطقة .

وبالرغم من أن عربستان كانت تابعة لولاية البصرة فان سلطة الوالي كانت لا تتعدى خندق مدينة البصرة إلا قليلاً على الرغم من المعارك التي استمرت طويلا بين سكان عربستان والقوات الأجنبية الانكليزية والايرانية والتركية المحيطة بهم نظراً لبسالتهم في الدفاع عن أراضيهم ولمناعة مواقعهم .

# سلخ عربستان

عند اكتشاف البترول في أرض عربستان تحولت الاذهان عن استقلال الشيخ خزعل المحيسن حاكم عربستان وأخذ الاستعمار يلعب لعبته للتخلص من هذا الشيخ العربي ومملكته العربية .

فأخذت الايدي الخارجية تحيك المؤامرات للاطاحة بحكمه وانهائه . وبالتالي الاستيلاء على عربستان وضمها تحت السيطرة الايرانية . وفي بداية المرحلة الاولى أو المخطط الاولي قطعت بريطانيا كل اتصال لها مع الشيخ خزعل ، كما منعت العشائر العراقية من الاتصال والالتحاق برؤسائهم في مدينة « المحمرة » .

وقد انكشفت المؤامرة الثنائية المتكونة من انكلترا — وايران عندما تدخل المقيم البريطاني في المحمرة ( السير وسياودين ) الذي هدد الشيخ خزعل بأن بريطانيا ستسحب جميع التزاماتها ، ومنها مايتعلق بالمحافظة على عربستان وحدودها ، وأن بريطانيا غير ملزمة بالدفاع عن حياة الشيخ خزعل وعائلته . اذا لم يصدر أمراً بايقاف المناوشات والحروب المحلية بينه وبين ايران .

## سلخ عربستان

عند اكتشاف البترول في أرض عربستان تحولت الاذهان عن استقلال الشيخ خزعل المحيسن حاكم عربستان وأخذ الاستعمار يلعب لعبته للتخلص من هذا الشيخ العربي ومملكته العربية .

فأخذت الأيدي الخارجية تحيك المؤامرات للاطاحة بحكمه وانهائه . وبالتالي الاستيلاء على عربستان وضمها تحت السيطرة الايرانية . وفي بداية المرحلة الاولى أو المخطط الاولي قطعت بريطانيا كل اتصال لها مع الشيخ خزعل ، كما منعت العشائر العراقية من الاتصال والالتحاق برؤسائهم في مدينة « المحمرة » .

وقد انكشفت المؤامرة الثنائية المتكونة من انكلترا — وايران عندما تدخل المقيم البريطاني في المحمرة ( السير وسياودين ) الذي هدد الشيخ خزعل بأن بريطانيا ستسحب جميع التزاماتها ، ومنها مايتعلق بالمحافظة على عربستان وحدودها ، وأن بريطانيا غير ملزمة بالدفاع عن حياة الشيخ خزعل وعائلته . اذا لم يصدر أمراً بايقاف المناوشات والحروب المحلية بينه وبين ايران .



في بداية عام ١٩٢٤ م أمر شاه ايران أحمد القاجاري بارسال جيش كبير تحت قيادة وزير دفاعه الجنرال رضا بهلوي والد ( الامبراطور ) الحالي . اتجهت هذه القوة الضاربة صوب الحدود المتاخمة للحدود العربية ( عربستان ) وعندما علم الشيخ خزعل بتحرك هذه القوة الكبيرة نحوه استنفر الشعب الغربي لمجابهة هذا الجيش الجرار الذي يقوده الجنرال رضا بهلوي ، وكان هذا الجيش مجهزاً تجهيزاً حديثاً .

وقام الشيخ خزعل بتجهيز قوة كبيرة عربية تمركزت على طول الحدود من جبال بشتكويه ( جبال البختيارية ) ومن هذا المكان اتخذ مركزاً للعمليات العسكرية ، وتسلم قيادة الجيش بنفسه . ودارت المعارك بين الطرفين واستمر القتال زهاء ثلاثة شهور ، وبالرغم من الخسائر الفادحة التي لحقت بالجيش الايراني ، الا أنه لم يستطيع التقدم ولم يفتح أي ثغرة في الحدود ، وعندما علم الشاه أحمد بفشل هذه الحملة وخذلانها ، عقد اجتماعاً طارئاً لمجلس الوزراء بتاريخ ١٥ نيسان سنة ١٩٢٤ قرر فيها سحب الجيش الفارسي من مواقعه ومن منطقة العمليات والعودة الى ايران .

ولما عجزت الحكومة عن محاربة الشيخ خزعل . لجأت الى الخديعة والغدر بعد أن فشلت في الغزو المسلح ، عندما أرسل شاه ايران أحمد القاجاري الى الشيخ خزعل «يؤكد له التزامه» ( بمعاهدة الصلح المبرمة سابقاً ) كما يطلب فيها السماح لوفد ايراني بزيارة عربستان لتصفية الجو وهــذا نص الرسالة :

الى حضرة صاحب السمو الاخ الشيخ خزعل المحيسن حاكم عربستان
المحمرة

بناء على الاخوة الاسلامية ودستور القرآن الكريم الذي يحرم على المسلمين أن يقاتلوا بعضهم بعضاً . وبما أننا مؤمنون بالرسالة السامية التي جاء بها محمد ﷺ ، نعاهدكم بالمصالحة وتصفية جميع الخلافات بيننا وعدم الاعتداء كما أمرت بتشكيل وفد لزيارتكم وتوقيع معاهدة صلح معكم والله على ما أقول شهيد .

٢٥ نيسان ١٩٢٤
أخوكم
أحمـد محمـد علي القاجار
شاه ايران

وهذا اعتراف صريح بعربستان من جانب الشاه أحمد القاجاري



حينئذ فتح الشيخ خزعل صدره ورحب بهذا اللقاء الاسلامي الممزوج بالصفاء والنية الطيبة ، كما رحب بالوفد المرسل من قبل الشاه أحمد على ظهر طراد بريطاني رسا في ميناء المحمرة ، وكان الوفد برئاسة رضا بهلوي رئيس مجلس الوزراء فاستقبل الوفد أحسن استقبال وأنزل في ضيافة الشيخ خزعل الحاكم . ثم بدأت المحادثات بين الطرفين لمدة يومين وفي اليوم الثالث الذي أوشكت فيه المحادثات على الانتهاء ، اجتاحت أرض عربستان الفرق المسلحة الايرانية من جهاتهـا الأربعة والقي القبض على الشيخ خزعل . وأرسل سراً الى طهران الى أن مات في المعتقل .

أما المؤرخ الفرنسي « جان جاك بيروني» فيقول في كتابه الخليج العربي : إن الشيخ خزعل مات محروماً من كل حقوقه كأمير مستقل ، أما أراضيه فقد ضمت الى الامبراطورية الفارسية . والمصادر الايرانية تنفي قصة اعدام الشيخ خزعل نفياً قاطعاً وتؤكد ، بأنه عندما نفي الى طهران عاش فيها عزيزاً مكرماً ومات موتاً طبيعياً محاطاً بكل مظاهر الشرف ـــ ولكي لا نتهم بالكراهية فقد نشرنا الروايتين .

والحقيقة أنه عندما اطاح الجنرال رضا بهلوي بعرش آل قاجار كان اول عمل افتتح به عهده الانقلابي ان اعدم الشيخ خزعل آل محيسن في معسكر « باغ شـــاه » بطهران وكان ذلك في ٢٢/٥/١٩٢٥ م .

وعند التحام الجيش العربي بالجيش الفارسي وفشل الاخير عن التقدم وصف الجنرال رضا بهلوي الجيش العربي بالوصف التـــالي :

لقد كانوا جميعاً مسلحين يحتلون الطرق وسطوح المنازل وكلما اقتربنا من عمارة الشيخ خزعل وجدنا المسلحين في ازدياد . وكنا نشاهد افرادهم الكثيرة واقفين تحت الاشجار وبالقرب من الجدران . وفي جميع المنعطفات متكئين على بنادقهم الحديثة . يزاحم بعضهم بعضاً . وبين كل أربعة من البيض ذوي البشرة الحمراء الجميلة قد برز رأس أسود كأنه رأس عفريت . وأني لا أقصد المبالغة اذا قلت ان كل من يشاهد هذا الموقف يظهر عليه الرعب . إذ لا بد أن يتداخله الخوف عند مشاهدة كل هذه المناظر[1] .

(١) مذكرات رضا بهلوي .



# بريطانيه والشيخ خزعل

رفض امير المحمرة مشروع استغلال نهر قارون في الملاحة البريطانيه . الا ان بريطانيه كانت تتقرب اليه وتتحين الفرص لاعلان تأييدها له . وكان ان ارسل السير ( هرونك ) كتاباً الى الشيخ خزعل بتاريخ ٧ كانون الاول عام ١٩٠٢ جاء فيه (نحمي المحمرة من كل هجوم بحري تقوم به أي دولة أجنبية مهما كانت حجة التدخل ) .

وفي سنة ١٩١٤ سارعت بريطانيه الى عقد معاهدة مع الشيخ خزعل نصت على الاعتراف بامارة المحمرة « عربستان » واستقلالها وسيطرة الشيخ خزعل على عربستان . ومعاهدة اخرى لاستثمار البترول وبناء مصفاة عبادان ومد أنابيب البترول .

وفي عام ١٩٢٠ بدأت مصفاة عبادان بالعمل . وفي سنة ١٩٣١ حصل الشيخ خزعل على وعد من بريطانيه بمساعدته وحمـــايته .

وفي سنة ١٩٢٢ وقع الشيخ خزعل مع السير ( ولسن ) مدير شركة النفط على اتفاقية استغلال الغاز في حقول عربستان[١] .

وبالرغم من كل المعاهدات التي أبرمتها بريطانيا مع الشيخ خزعل لم تجد في ذاك استجابة لمطامعها ومطامحها في عربستان .

فقد رفض الشيخ خزعل ان يضع عربستان تحت السيطرة البريطانيه المباشرة ، لذلك قلب الانجليز له ظهر المجن . واتجهوا للتآمر عليه مساندة الى رضا خان الذي ظهر شخصية قوية في ايران ينفذ رغبات الانجليز والذي برزت اطماعه واضحة في عربستان .

وبعد أن استطاعت بريطانيا تنصيب « رضا بهلوي » والد الشاه الحالي والمعروف بعدائه للعرب وزيراً للدفاع في حكومة ضياء الدين البهبهاني ومن ثم رئيساً لمجلس الوزراء بعد قيامه بانقلاب عسكري اصبحت الفرصة مواتية لبريطانيا للتخلص من الشيخ خزعل الذي كان يدمي عيونهم ، والقضاء على عروبة عربستان خصوصاً بعد أن أصبح واضحاً لبريطانيا غزارة النفط والثروات الطبيعية التي ظهرت في هذه المنطقة .

(١) المحمرة مدينة وامارة عربية ص ٨٠ .



ومن وصايا الشاه السابق رضا بهلوي لابنه الشاه الحالي:

« إما أموت أو افتـــح عربستان »

« لقد حررت الشاطيء الشرقي للخليج الفارسي من العرب ، وعليك أن تحرر الشاطيء الغربي »[١]

ولما شعر الشيخ خزعل بالتقارب الايراني – البريطاني ونكث بريطانيا لجميع معاهداتها ووعودها له . أصبح موقفه ضعيفاً فاضطر عندها ان يقدم لبريطانيا جميع ماطلبته سابقاً منه وما املت في الحصول عليه

غير أن ذلك التقرب من جانب الشيخ خزعل لم ينفع لأن بريطانيا رأت في رضا خان افضل بكثير على مصالحها من خزعل .

لذلك شجعت رجل ايران الجديد على تنفيذ خطة احتلال عربستان وانهاء حكم امارة المحمرة العربي .

لم تكن بريطانيا وفية بالتزاماتها اتجاه الشيخ خزعل. بل المعروف عنها أن تكون الى جانب مصالحها دائماً لذلك شاغبت وتآمرت على الشيخ خزعل ولم تف له في وقت وثق بها واخلص لها عندما احست بأن مصالحها اصبحت في شخص — رضا خان — اضمن من الشيخ خزعل :

(١) الدكتور سعيد نوفل الخليج العربي ص ٢٧٥ .

ومن الغريب أن البختياريين الذين اقلقوا امارة المحمرة ادعوا أثناء تولي رضا خان السلطة في ايران انهم جزء من امارة المحمرة وانتسبوا الى حزب السعادة الذي أسسه الشيخ خزعل لمقاومة اطماع رضا خان .

وقد عصى البختياريون في « شوشتر » « ودسبول » أثناء أزمة الشيخ خزعل مع رضا خان ورفضوا الاعتراف بحكومته فما كان من رضا خان الا أنه وجه بلاغين شديدين (أقول لكم قولاً صريحاً إن كل من تحدثه نفسه بعد الآن للعمل بخلاف صالح المملكة أو أن يخطو خطوه في غير نفع هذه الأمة سينال عقاباً صارماً . الخ)

والبلاغ الثاني موجه الى أهالي دسبول على هذا المنوال من التهديد .

ولعل أبرز هذه الانتفاضات هي « ثورة الغلمان » وهم حرس الشيخ خزعل والتي تجلت فيها قسوة الحكم الايراني ووحشيته حيث أخمد هذا التحرك بعنف وقسوة وقام الجيش الايراني باعدام المئات من العرب ، كما قامت السلطات الايرانية على أثرها بتهجير القبائل العربية الى شمال ايران ، واجبرت البعض



من هذه القبائل على السير مشياً على الأقدام ، حيث مات معظمهم من البرد والجوع ، ولم يصل منهم إلا القليل .

وفي عام ١٩٤٣ بدأت القبائل العربية بتحرك جديد وهددت باعلان الحرب وقدمت بعض المطالب فوجهت السلطات الايرانية جيشها ضد هذه القبائل الا أنه لم يستطع أن يحقق شيئاً حيث مني بالهزيمة وفي سنة ١٩٤٥ قامت حركة عربية أخرى بقيادة بني « طرف » كان هدفها التحرير الا أنها فشلت أيضاً ، لذلك أعطي العرب وعداً من قبل الحلفاء في الحرب العالمية الثانية تعهدوا فيه باستقلال عربستان بعد انتهاء الحرب الا أنهم بعد أن انتهت الحرب تنكروا لهذا الوعد ، لذلك سافر الشيخ جاسب آل خزعل بعد انتهاء الحرب متوجهاً الى الولايات المتحدة لعرض قضية عربستان أمام عصبة الأمم[1] ، إلا أنه عند توقفه في لندن تم اختطافه ، ومن ثم اغتياله والاستيلاء على الوثائق التي كانت معه .

وعندما لمس الشعب العربي في عربستان بأن انتفاضة العراق من نير الاستعمار هي سند لنضاله ضد الاحتلال والسيطرة

(١) القيادة القومية / بلاد الأحواز ( عربستان ) .

الاجنبية بدأت عربستان موجة من النهوض الجماهيري والتململ الشعبي والاحساس بالأمل للتخلص من السيطرة الايرانية ، تجسدت بعمليات جريئة قام بها المناضلون في عربستان بمهاجمة بعض مخافر الشرطة والثكنات العسكرية التابعة للسطات الايرانية في الاقليم ، وقيام بعض المظاهرات المعادية للنظام الاستعماري مما دفع بالسلطات الايرانية الى اتخاذ تدابير قمعية واسعة ورهيبة حيث قامت الطائرات بقصف بعض القرى العربية وبالاخص في مدينة الاهواز كما تم اعتقال عدد كبير من المواطنين العرب اعدم بعضهم فوراً وبدون محاكمة .

كما تم مداهمة احد الاجتماعات السرية لجبهة تحرير عربستان ، وكان برئاسة المناضل محي الدين آل ناصر ، وكان بينهم ثلاثة من قيادة الجبهة هم : محي الدين آل ناصر ودهراب شميل الناصر ، وعيسى مذخور الانصاري ، وعندما قدموا الى المحكمة بتاريخ ١٣/٤/١٩٦٤ وجهت اليهم تهمة محاولة فصل جزء المملكة الشاهانية وبث روح التمرد والشعور القومي بين مواطنيهم ، وقد حكمت المحكمة بالاعدام على كل من المناضلين الثلاثة المذكورين، ونفذ فيهم حكم الاعدام في معسكر حسن أباد بتاريخ ١٤/٦/١٩٦٤ .



## المحمرة في سنة ١٩١٤

أوعزت الحكومة البريطانية الى رجالها في الخليج العربي أن يجتمعوا بامراء الخليج بعد أن رأت أن لابد لها من خوض الحرب العالمية الاولى ١٩١٤. وأن نيران الحرب توشك أن تندلع. وقد قام رجالها بنشاطات كبيرة ، وقاموا بتجديد اتفاقياتهم السابقة مع الامراء العرب وصاروا يمنونهم بالمواعيد الكثيرة . وحمايتهم من تدخل الدول الاجنبية في شؤون اماراتهم أو فرض سيطرتها عليهم . فدعا السير (برسي كوس) المعتمد البريطاني في الخليج شيخ الكويت ( مبارك ) الى ميناء (بوشير) لمقابلته . وفي المقابلة أخبره بأن الحكومة البريطانية تنوي منحه مع الامير عبد العزيز آل سعود والشيخ خزعل أمير المحمرة امتيازات جديدة وتجدد معاهداتها معهم لأنها لا تستطيع أن تستغني عنهم . ثم سافر (كوكس) الى لندن لاطلاع حكومته على مساعيه مع الامراء العرب . وطالب منحهم تعهدات جديدة تضمن حمايتهم واستقلالهم وصد أي اعتداء خارجي يقع عليهم من

اي دولة أجنبية ليتمكن من جعلهم الى جانب بريطانيا في مثل هـذه الظروف الصعبة . وحتى يستطيع تسخيرهم لحماية المصالح البريطانيـة في هذا الجزء الحيوي من العالم . وفعلاً فقد وافقت الحكومة البريطانية على آراء ( كوكس ) وطلبت منه ان ينقل رأيها لهم ويطمئنهم على مستقبل اماراتهم . وعلى هذا الاساس كتب الكولونيل ( كوكس ) في سنة ١٩١٤ كتاباً الى الشيخ خزعل امير المحمرة يتضمن اعتراف حكومته باستقلال امارة المحمرة واستعدادها للقيام بحمايتها من أي تدخل اجنبي ، فقد جاء فيها « نحن سنحمي المحمرة من أي هجوم بحري تقوم به أي دولة اجنبية مهما كانت حجة التدخل هذه »[1] .

وفي أدناه النص الحرفي للرسالة :

بسم الله

الى جناب الاجل الاكرم الاعز الاشم الافخم المفخم عمدة الاصحاب المحب الشيخ سر خزعل خان . ك . سي . آي . اي . ك . سي . ايس . آي سرادار أمير نوبان شيخ محمرة وتوابعها المحترم سلمه الله وأبقاه .

---

(١) عربستان القطر العربي السليب ص ٢٥ .



غب السؤال الوافر والتفقد عن صحة ذاتكم المجيدة . أما بعـد متصلاً بكتابي السابق المميز بتشبث الحرب بين الدولة الانجليزية والدولة العثمانية فاني مأمور من الدولة البهية أن ابغي من احسان حضرتكم ان تجاهد مع صديقينا المعتبرين يعني جناب سر مبارك الصباح حاكم الكويت ، وجناب الامير عبد العزيز بن سعود امير نجد في الهجوم على بلدة البصرة واستخلاصها من الدولة العثمانية ، واذا لم تقدروا جميعكم على ذلك ولا يحتمل عدم اقتداركم ان تجتهدوا بمساعدة بعض الشيوخ المعتمدين عليهم لاقامة النظام لمنع المدد من العساكر العثمانية من الوصول الى البصرة بل الى قورنه اذا يمكن لكم ذلك الى حين وصول العسكر الانكليزي الذي سنرسله انشاء الله اسرع ما يمكن للقبض على البلدة المذكورة ونرجو كذلك ان مركبين من مناورنا تصل الى بصرة قبل وصول عساكركم اليها ـ ومع أن استخلاص بصرة وأفرادها من بلاد الدولة العثمانية يكون اعظم مقصدكم من هذه المادة ولكنا نبغي من احسانكم ايضاً أن تجتهد غاية الاجتهاد لمنع الجنود وغيرهم من نهب اموال التجار الانكليز من بصرة ونواحيها وأن تحفظ الاشخاص من أهل اوربا الساكنين في بصرة وتحميهم من الضرر والاجحاف فعوضاً عن مساعدتكم الثمينة في

هذا الامر المهم اني مأمور من الدولة البهية أن اوعد جنابكم بأنا اذا
نجح في استخلاص بصرة ـ وسننجح انشاء الله تعالى لا نسلم بصرة
مرة ثانية الى الدولة العثمانية ولا نردها اليها أبداً قط .

وغير ذلك اوعدكم من طرف رجال الدولة البهية في كتابي هذا
بأنهم يعطيكم كل مساعدة لازمة لحل مشكلة تقع بين جنابكم
والدولة العجمية في المستقبل من سبب تعديها على حكومتكم أو
تعرضها لحقوقكم المقبولة أو اجحافها بأمركم وأراضيكم الواقعة في
بلاد العجم وان هذا الوعد يكون باقياً ولو صار تغيرات متواترة في
الدولة العجمية وان كانت هي دولة مستبدة او دولة مشروطة . وايضاً
لتحفظكم الدولة البهية على قدر طاقتها من كل سطوة تقع على جنابكم
من دولة من الدول الاجنبية ولتحميكم كذلك من كل تعدي على
حكومتكم وتعرض لحقوقكم المقبولة واجحاف بأموالكم
وأراضيكم الواقعة في بلاد العجم ، وان هذه الدعوة تكون لجنابكم
ولأخلافكم من الاولاد النسلية وهي باقية ما دام جنابكم واخلافكم
تعملون في كل أمر من الامور على وفق شروط معاهدتكم مع الدولة
البهية وتهتدون لنصيحة رجالها وتسلكون معهم طريقاً مستحسناً عندهم
وبشرط أن تعين حاكم من حكام محمرة لايكون إلا برضا الدولة البهية



ومع مشورة سرية مع رجالها . وأما نظرنا للدولة العجمية سنجتهد
دائماً لابقاء استقلال جنابكم المحلي كما هو في وقتنا هذا .

وأما ستبقى جنابكم التي حالا تحت قبضتكم من نخيل الواقعة
على الشط العثماني من شط العرب في تصرفكم وتصرف أخلافكم
بغير أن يكون عليها شيء من الوسوم والضرائب فاني واثق من
صداقتكم القديمة مع الدولة البهية وأيقن بأن جنابكم ستجتهد في
هذا الأمر المهم من كل وجه . هذا وفي الختام لكم ادعيتنا الودادية
لسعادتكم ولا زلتم محروسين والسلام . حرر في ذي القعدة سنة ١٣٣٢

نوكس
وسدنت ونونسل جنرال الدولة البريطانية
العظمى في الخليج[١]

ونتيجة لاعتراف بريطانيا باستقلال امارة المحمرة فتح الشيخ
خزعل جميع أراضي عربستان بوجه التحركات العسكرية الانجليزية
وفتح أيضاً نهري كارون والكرخة أمام السفن الحربية . ولم يقف
عند هذا الحد بل تعداه الى تقديم كافة المعلومات عن تحركات
القوات التركية . ووضع تحت تصرف بريطانيا قوة عسكرية من
جيش يتراوح بين ١٠٠٠ ـ ١٥٠٠ مقاتل عربي مع مدفعي ماكسيم .

(١) تاريخ الكويت السياسي ج٣/ ١٠٢ - ١٠٣

## ملحق (٤)

بعض الاجراءات التعسفية بحق المواطنين العرب

« في عربستان »

بتاريخ ١٢/١١/١٩٦٤ اجتمع مجلس الوزراء الايراني برئاسة حسن علي منصور وقرر اتخاذ الاجراءات المشددة بحق المواطنين العرب في إقليم عربستان فأصدر قراراً من عشرة مواد هي :

المادة ١ – الغاء التعليم باللغة العربية واغلاق المدارس الاهلية العربية في عربستان كما يمنع التحدث باللغة العربية أو القاء الخطب بها في المناسبات أو المهرجانات في كافة أنحاء عربستان .

المادة ٢ ــ الغاء إعطاء جوازات السفر الدراسية التي تمنحها وزارة التربية والتعليم الى طلاب العرب الراغبين في اتمام دراساتهم العالية في المعاهد الاجنبية ومعاهد الدول العربية كما أنه محظور على الطالب العربي أن يتابع دراسته الاعدادية والعالية وإنما عليه التوقف عندنهاية المرحلة الابتدائية فقط علماً بأن هذه الدراسة هي اللغة الفارسية فقط .



المادة ٣ ــ يمنع اعطاء جوازات سفر للمواطنين العرب في اقليم عربستان خاصة اذا كان أحدهم يرغب السفر الى احدى الدول العربية ما عدا المملكة العربية السعودية في موسم الحج فقط . . . الخ .

المادة ٤ ــ يعطى جوازات السفر للمواطنين العـــرب الذين يريدون السفر الى الدول الاجنبية ( أميركا ـ أوربا فقط ) الخ .

ولا يعطى مثل هذا الجواز الا بعد موافقة المخابرات العسكرية والمديرية السياسية التابعة لشرطة المدينة في عربستان .

المادة ٥ ــ تعطى جوازات السفر للمواطنين العـرب في اقليم عربستان الراغبين في زيارة العتبات المقدسة في الجمهورية العراقية مدتها ٢٥ يوماً فقط شريطة أن لا يكون صاحب الجواز أو أحد أفراد أسرته ينتمون الى جبهة انفصال في خوزستان الارهابية « أعني جبهة تحرير عربستان » الخ . . .

المادة ٦ ــ تعطى جوازات السفر للتجار العرب لجميع الدول العربية والاجنبية . . .

وعليه تحديد مدة اقامته ومكانها ويعطي تعهداً خطياً مشرط أن يكون سفره بقصد الاتجار .

المادة ٧ — ممنوع على العرب اشغال الوظائف الحكومية أو الانتساب الى الكلية الحربية كما يسرح كل موظف حامت حوله بعض الشبهات أما العسكريون من ضباط وضباط صف فيجري تسريحهم أو احالتهم على التقاعد دون تعويض أو راتب تقاعدي .

المادة ٨ — تمنع قراءة القرآن الكريم باللغة العربية كما يحظر على حاملي شهادة الحقوق ممارسة المحاماة أمام المحاكم أو الدائر القضائية .

المادة ٩ — ينقل الضباط العرب غير المشبوهين سياسياً من المنطقة العربية الى الولايات الفارسية كما يطرد من الجيش ثلاثمائة ضابط من العرب عرضت أسماءهم بقائمه امام مجلس الوزراء فور صدور هذا المرسوم دون أن يتقاضوا أي تعويض ويحال الضباط العرب من رتبة قادة على التقاعد ويمنحون الراتب التقاعدي وفق الانظمة المرعية .

المادة ١٠ — يمنع اعطاء جوازات سفر الى المناضلين الفارين خارج البلاد والذين لم تتمكن من اللحاق بهم سواء كانوا من العسكريين ، أو المدنيين .



آ ـ يطبق هذا القانون على المواطنين العرب في جميع انحاء الدولة الشاهنشانية ومن يخالف منهم يحال امام المحاكم العرفية ويعاقب بأشد العقوبات .

ب ـ يرفع هذا المرسوم الى مجلس النواب وصاحب الجلالة محمد رضا بهلوي للتصديق عليه ويعتبر ساري من تاريخ صدوره .

صدر في ١٢/١١/١٩٦٤

رئيس مجلس الوزراء

حسن علي منصور

وزير الداخلية

الدكتور جواد صبري

وزير المالية

الدكتور أمين عباس هويدا

وزير الدفاع

الجنرال اسد الله سميصي

وزير التربية والتعليم

دكتور عبد العلي جهانشاهي

تلك هي قصة عربستان التي سلبتها ايران نقصها لاجيال اليوم والغد لنحضهم على انتزاعها من غاصبيها وتخليص المواطنين العرب الذين اغتصبت اراضيهم وجردوا من حقوقهم ومنع عنهم في بلادهم سبل العيش الكريم والذين تحاول السلطات الايرانية المغتصبة تهجيرهم لمحو أثر كل عربي في هذا الجزء من الوطن.[1]

ليست هذه هي اول ارض عربية تؤخذ بالقوة . فهناك الاسكندرونة وفلسطين ، وجزيرة ابو موسى ، وطنب الكبرى وطنب الصغرى . وما زالت امام اعيننا بعض الاراضي العربية ينظر لها شزراً وتحت المخطط الاستعماري العالمي . فاذا لم نتكاتف ونتآزر ستذهب طعمة سائغة للاستعمار بايدي الغزاة المجرمين ، وما علينا الا ان نلقي القصائد الرنانة والاستعانة بغيرنا على بلاتنا والاحتجاجات على صفحات الجرائد والمظاهرات ورفع الشعارات والمسيرات ( ايام وليالي ) بالاذن عن ام كلثوم .

١ – الخليج العربي .



## استراتيجية النضال العربي في عربستان

ان جميع الدلائل والاثباتات التاريخية والجغرافية والاقتصادية واللغوية تؤكد تأكيداً قاطعاً لا يقبل الشك أن عربستان هي جزء من أرض العراق حتى أن هذا الموضوع بسبب وضوحه التام لم يعد بحاجة الى تدليل أو برهنة . . .

ورغم ان عربستان كانت امتداداً طبيعياً الى التراب العراقي ، ولكن القوى الايرانية الغاشمة استطاعت ان تفصل بين هذا التراب وتباعد بين ابناء الوطن الواحد . وان هذه القوى على الرغم من تغير العصر لازالت تطمع بالحصول على المزيد من هذا التراب .

واليوم والتاريخ يعيد نفسه اقدمت الحكومة الايرانية على اغتصاب الجزر العربية الثلاث ( ابو موسى، وطنب الكبرى، وطنب الصغرى ) كما الغت الاتفاقات الدولية التي عقدت بين العراق وايران فاقدمت على الغاء اتفاقية ( ارضروم ) الخاصة بشط العرب واعتبرته ملكا لها لا ينازعها منازع ، وهو امر لا يتفق مع الحقيقة والواقع .

ولما كان هذا الأقليم جزءاً من العراق فهو إذن جزء من الوطن العربي إلا أنه كغيره من أجزاء الوطن العربي التي وقعت تحت النفوذ الأجنبي والسيطرة الاستعمارية سيظل يناضل من أجل تحرره القومي ومن أجل استقلاله .

إن نضال الشعب العربي في عربستان من أجل التحرير والتخلص من الاستعمار والاستعلاء القومي الايراني العنصري هو حق مشروع ينطلق من الأمم والشعوب في تقرير مصيرها بنفسها لذلك فأن الشعب العربي في هذا الأقليم يناضل الآن من أجل استرداد حقوقه القومية وفي مقدمتها الانفصال عن السيطرة الايرانية الاستعمارية القومية الاستعلائية وتحقيق ذاته العربية وكيانه المستقل وهـــو الوحيد صاحب الحق في تعيين الشكل السياسي لارتباط عربستان بالوطن الأم في المستقبل .

وإذا كانت الأمة العربية في ظروفها الحالية ظروف التجزئة والاحتلال والعدوان الصهيوني الامبريالي على فلسطين ووجود الأنظمة الرجعية المتحكمة في بعض الأقطار ، مقصرة حالياً في المطالبة ولو سياسياً بأرض عربستان فأنها ستظل تناضل من أجل



استرداد هذا الجزء العزيز المغتصب من أرض العروبة في أطراف الخليج . . ومهما حاول الاستعمار الايراني أن يطمس عروبة هذا الاقليم فسيأتي اليوم الذي تعود فيه عربستان حرة عربية مستقلة بفضل نضال الشعب العربي وكفاحه الدؤوب من أجل تحقيق أهدافه .

وانني لعلى ثقة كبيرة من شعب العراق سوف يسترد حقه مهما طال الزمن عاجلا أم آجلا ، لان الشعوب الحية لابد ان تدرك امانيها القومية واهدافها الوطنية .

فيا أخي العربي لا تنس ما قرأته الآن عن هذه البلاد ، بلادك التي سلبتها ايران ، فاعمل على استعادتها وانتزاعها من غاصبيها .

( وسنفرد كتاباً خاصاً بهذا الموضوع )

★ من ابرز شعرائنا العرب الداعين الى الوحدة العربية الشاعر « السيد احمد الصافي النجفي » الذي يعود اصله الى مدينة المحمرة عاصمة عربستان .

وهذه نفحة من نفحات شاعرنا الكبير التي خص بها الكتاب لايمانه بعروبة عربستان .

أوحــدُ سوريةَ بالعراقِ ... وأجمعُ لبنانَ في بابلِ

ولي نسبٌ جال في الكائنات ... ومن عاهلٍ سار في عاهلِ

تَوَلَّدَ قِدماً بأرض الحجاز ... وحلَّ محمرة الساحل

وألقى عصاه بأرض العراق ... ومنبت كل فتىً باسل

سيبقى يطوف إلى أَن يُقيم ... على ذروة الوطن الكامــلِ

**أحمد الصافي النجفي**



# الوطن العربي

يمتد الوطن العربي على أرض تزيد مساحتها على (١٣) مليون كيلو متر مربع . فهو بقعة واسعة تحتل نقطة متوسطة تلتقي عندها قارات آسيا وأوربا وأفريقيا .

وعلى شواطيء جزيرة العرب تلتقي ثلاثة بحار عالمية هي البحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر والبحر العربي . وهذه البحار كان العالم القديم يمخرها بسفنه بغية الفكر والتجارة والاقتصاد منذ أقدم العصور .

**الخليج العربي [1] :**

يقع في جنوب غربي آسيا وفي نقطة يتوغل فيها المحيط الهندي في اليابسة فيشكل بحراً داخلياً يمتد نحو الشمال حيث يصب النهران الكبيران دجلة والفرات .

ولقد كان هذا الخليج في الماضي كما كان البحر الأحمر ، من أهم المراكز اتصالاً بالشرق والغرب واستمرت أهميته حتى

(١) الخليج العربي .

بعد فتح قناة السويس وازدادت أكثر فأكثر بعد أن تفجر الذهب الاسود على شواطئه ، بحيث أصبح يشكل ثلثي المخزون العالمي .

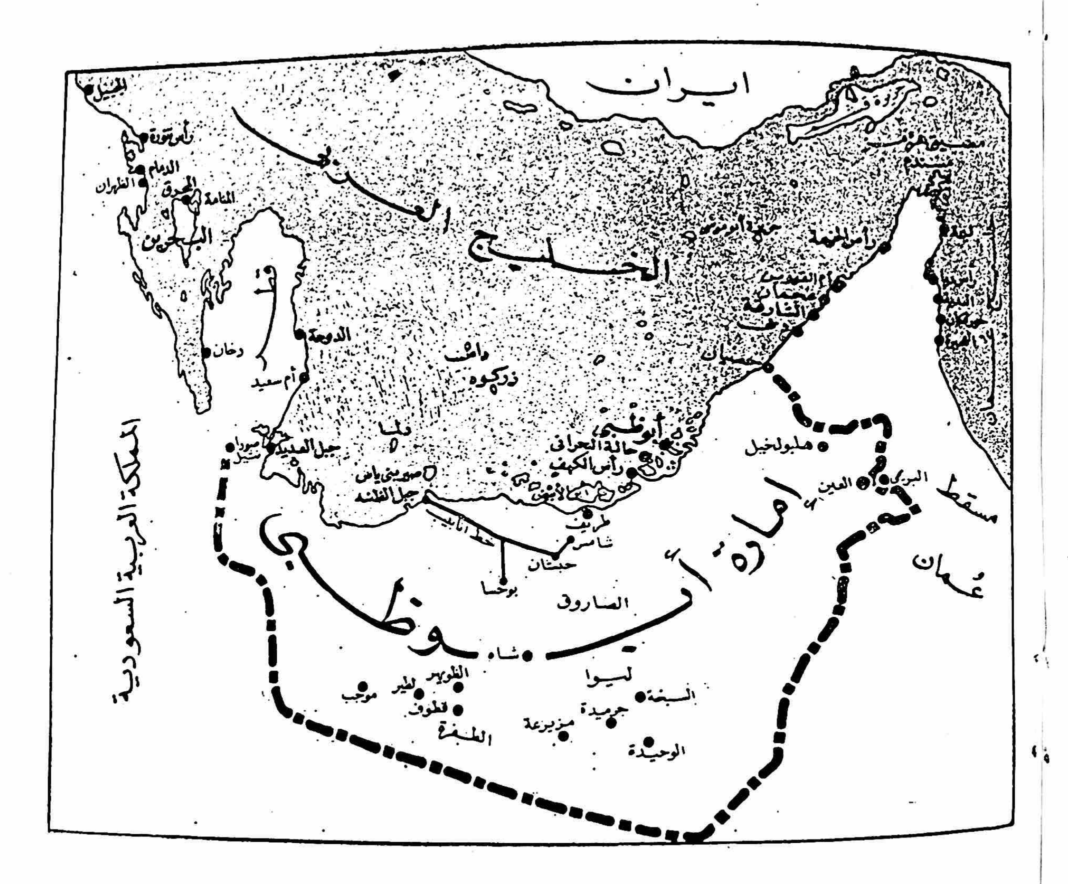
ولهذا ، كان الخليج العربي على مدار التاريخ وجهة كل غــاز وفاتح ومجال المنازعات والمنافسات في معارك حربية ومغامرات سياسية .

**الموقع والمساحة :** (١)

يمتــد على مساحة مغمورة بالمياه تقدر بـ٩٧ ألف ميل مربع الخليج العربي على شكل ذراع بحري في جنوبي غربي آسيا ، يحده من الشرق الساحل الايراني الذي ماتزال تسكنه القبائل القريبة ، ومن الغرب شبه الجزيرة العربية حتى مضيق هرمز ، ثم ينفتح على خليج عمان جنوباً . وأما من الشمال فتحده بلاد الرافدين وتبلغ أبعاد الخليج العربي ٨٠٠ كيلو متر طولا ، ويتروواح عرضه ما بين ٢٩٠ كيلو متراً في قسمه من الجنوب و٤٧ كيلو متراً عنـد مضيق هرمز ومتوسط هذا العرض ١٥٠ كيلومتر . أما شكل الخليج العربي جيولوجيا تدل الدراسات الجيولوجية الى أن منطقة الخليج

(١) الخليج العربي .






خارطة الخليج العربي

لم تكن على ماهي الآن ، وانما طرأت عليها عبر القرون والاحقاب الجولوجيـة المتناهية في القدم عوامل غيرت و بدلت من تركيب الخليج حتى أَعطته شكله الراهن . ومن العوامل الجيولوجية التي بدلت وعملت على تكوينه تلك الهزات الأرضية العنيفة في الطور الثالث من العصر « الميوسيني »[1] والتي انبعثت بسببها سلاسل جبال طوروس وزغروس ، و شهقت جبال « همالايا » و نهدت هضبة ايران . وان الخليج قد تشكل بسبب تكون غور فسيح في تلك المنطقة بتأثير عوامل شتى ، وفعلت فعلها فيه من تبديل و تغيير .

---

١) الخليج العربي .

# عروبة الخليج

هذا العنوان قد يثير كثيراً من التساؤلات . .

هل حقاً مانقول . . ؟ ؟ ؟ هل أن الخليج عربي . . ؟ ؟ ؟

واذا كان كذلك . . فما هي أسباب الخلافات التي ذر قرنها بين امارات الخليج وايران ، إذن ؟ . . هل هو الاسم . . أم ما قد ينجم عن التسمية من حقوق موروثة للعرب و مزاعم باطلة لايران . .؟

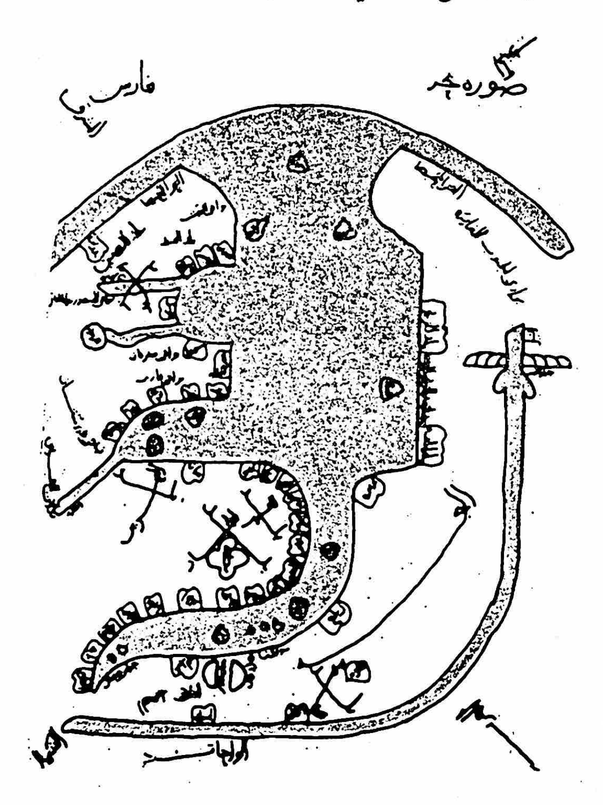
ان المؤرخين الغربيين ، هم الذين سيجيبون عن التساؤلات . . في البحث الذي ننشره فيما يلي : تنفيداً للمزاعم الايرانية واثباتاً واضحاً لعروبة الخليج . . انه خلاصة لتقارير الكبار من المؤرخين الغربيين وضعت على ضوء الحقائق الجغرافية والجيولوجية وكذلك التاريخية والبشرية .

« ان[1] الخليج عربي ما في ذلك شك. فهو لم يعرف سكاناً له غير العرب منذ العصور السحيقة ، فقد كانوا يسكنون شاطئه الشرقي والغربي . وقد قاسوا الأمرين في سبيل الاحتفاظ بهذا الخليج الذي

(١) الخليج العربي .



خلف لديهم ضميراً تاريخياً واجتماعياً فجعلهم ينشؤون علاقات وثيقة بينهم وبين البحر ، أعطتهم أطيب الثمار وعوضتهم عن جفاف شواطئه القاسية ومحل أراضيه القاحلة .




صورة الخليج الفارسي في القرن العاشر الميلادي « اي القرن الرابع الهجري » كما وردت عند ابن حوقل . لاحظ ان الأقدمين لم يدركوا مدى اتصال المحيط الهندي بالمحيط المتجمد الجنوبي .

(١) الخليج العربي .

وعلى الرغم ، من أن كثيراً من المؤرخين حتى العرب منهم كانوا اذا سموا الخليج قالوا : « الخليج الفارسي » أو «خليج العجم» ، فان المؤرخين المتحررين من أي قيد استعماري أكدوا عروبته بقرائن لا يرقى اليها الشك .

فالمؤرخ « بلينوس الأصغر »[1] الذي ولد سنة ٦٢ م وتوفي سنة ١٢٥ م وهو نسيب « بلينوس الأكبر » وأديب من أدباء الرومان سماه باسمه الصحيح ، أي الخليج العربي . وقد أورد ذلك في وصفه لمدينة « خاراكس » وهي جزيرة في الخليج تقع بين البصرة والهند .

وفي عام ١٩٥٧ أصدر المؤرخ الانكليزي « رودين أودين » كتابه «الفقاعة الذهبية » وثائق الخليج العربي . يقول «رودين أودين» إن التسمية الفارسية للخليج العربي لاصحة لها . لقد كانت هذه الرمال والمياه دائماً جزءاً لا يتجزأ من الخليج العربي .

اني أَقر هذا الامر ، ولكن بما أن الكتاب الغربيين ليسوا من القوميين العرب فقد احتفظوا بالتسمية الفارسية التي أُلصقت به فترة من الزمن . ويقول : وما من خريطة انكليزية يظهر عليها

---

١ ) محي الدين الخضري .

الخليج العربي الا وتلصق به التسمية الفارسية . وهو أمر يشغل خواطر اولئك الذين يقيمون فيه ، إن هذه المساحات الشاسعة من الرمال البنية وتلك المياه الضحلة الزرقاء المترامية الاطراف وكل مافوقها ولاسيا كل ماتحتها ، هي ، وقد كانت وستظل جزءاً لايتجزأ من الخليج العربي ، ويقول أيضاً « أردت أن أجرد ذاتي من الارادة وأسلمت النتيجة الى الله » فلسوف أشير الى هـذا الخليج اللاهب الرطب في العـالم « كخليج فارسي » ماقبل وصولي و « خليج عربي » مابعد ذلك لان هذا مايفرضه التأدب .

و « كارستن نيبور » المستشرق الدانمركي الذي ولد وتربى بألمانيا يسلط هو الآخر الضوء على عروبة الخليج بعد أن طاف باليمن ومناطق الخليج العربي ، وزار أشور وفارس ثم البصرة وبغداد والموصل وحلب وقبرص والاناضول والقسطنطينية وخرج بعد أحد عشر عاماً بمؤلف ضخم يصف فيه بلاد العرب .

يقول نيبور : « من المضحك أن يصور جغرافيونا جزءاً من بلاد العرب كأنه خاضع لحكم ملوك الفرس ، في حين أن هؤلاء الملوك لم يتمكنوا قط من أن يكونوا أسياد البحر في بلادهم الخاصة



لكنهم تحملوا صابرين على مضض ان يبقى هذا الساحل ملكاً للعرب .

إن هـذا الساحل الذي يعنيه « نيبور » هو الذي تستند اليه ايران فيما تدعيه من حقوق على بعض جزر الخليج وسواحله .

فإذا كان الشطر الشرقي للخليج عربياً - باعتراف ملوك ايران الذين تحملوا على مضض ان يكون ملكاً للعرب - والشطر العربي هو جزء لايتجزأ من أرض الجزيرة العربية التي لم تعرف غير العرب سكاناً له . فأين الحقوق التي تدعيها فارس إذن . ؟

الجواب : فالادعاءات الايرانية لاتستند على اساس من الصحة حتى وإن كان سكان الشاطىء الشرقي قد فقدوا استقلالهم بفعل العدوان المحلي والمؤامرات الدولية ، ذلك لانهم استقروا في منازلهم تلك قبل ان تكون فارس وقبل أن يكون الفتح .

ويقول « نيبور » في ذلك : «لقد أخطأ جغرافيونا ، على ما أعتقد حين صوروا لنا جزءاً من الجزيرة العربية خاضعاً لفارس ، لأن العرب هم الذين يملكون خلافاً لذلك جميع السواحل للامبراطورية الفارسية من مصب نهر الفرات الى مصب الاندوس على وجه التقريب».

وإن نادر شاه ملك الفرس ولد في مشهد عام ١٦٨٨ م كان أول

الامر جمّالاً ، دخل في خدمة الشاه ثم بويع له بالملك وفتح آسيا الوسطى وقسماً من هندستان توفي عام ١٧٤٨ . وهذا الملك رسم خطة في أواخر أيامه تقضي بإلقاء القبض على هؤلاء العرب ونقلهم الى سواحل بحر قزوين . واحلال الفرس محلهم ، ولكن مصرعه الفاجع حال دون تنفيذ الخطة ، وحالت الاضطرابات المستمرة في بلاد الفرس منذئذ دون اعتدائهم على حرية العرب .

الادعاءات الايرانية ليست مقصورة كما ظهر للوهلة الاولى على جزر البحرين . . بل ان الاطماع تتصاعد للاستيلاء على السواحل الخليجية بأكملها وهـذا واضح من محاولات التسلل المستمرة للايرانيين الى امارات الخليج بقصد الاقامة الدائمة فيها ، للسيطرة على فعاليتها من جهة وللانقضاض عليها عندما تحين ساعة الصفر وتطلق اشارة البدء بالعمل من العاصمة الايرانية .

فايران بعد ان نجحت لعبتها في عربستان تقوم بالمحاولة الثانية فتطالب بالجزر العربية الباقية وفعلاً احتلت قسماً منها حسب المخطط ، ولها أطماع اخرى لا نسبق الزمن بها ، لذلك جئنا وغير جانين على امراء الخليج ليضعوا نصب اعينهم الحذر من الخطر



الايراني المحقق . وان يفتحوا اعينهم ويوصدوا أبواب الهجرة الايرانية في وجه الخطر الايراني .

« وتهدف ايران ضمن مخطط انكليزي ايراني امريكي الى طمس عروبة الخليج متخذة الدعاوي السياسية والهجرة سبيلا لذلك ، فهي تطمع من خلال هجرة الايرانيين الى تحقيق سياستها التوسعية الهادفة الى السيطرة على الخليج وثرواته ذلك الحكم الذي راود ولا يزال يراود حكام ايران »[1] .

## التسلل الصهيوني عن طريق ايران الى الخليج

ومن قبل ذلك ناقش جهاز المقاطعة في الجامعة العربية موضوع اتخاذ اسرائيل من ايران مركزاً لتهريب منتوجاتها ، والتآمر ضد المقاطعة العربية .

وأصدر قراراً في شهر مارس ( آذار ) عام ١٩٦٤ ببذل المساعي لدى امارات الخليج بغية انشاء مكاتب اقليميـة للمقاطعة بها

(١) الخليج العربي ص ٤٣ «مكتب الدعاية والنشر والاعلان» في سورية .

وبارسال وفد الى الامارات العربية ، لدراسة أحـــوال الاستيراد والتصدير فيها ، واقتراح الاجراءات الكفيلة بمنع تعاملهامع اسرائيل أو الشركات الاجنبية الضالعة معها . وقد قام وفد من الجامعة بزيارة امارات الخليج في مايو « أيار » ١٩٦٣ فزار كلاً من امـــارة البحرين ، وقطر ، ودبي ، وأبو ظبي ، والشارقة ، واصدر حكام الامارات الخمس مراسيم بانشاء مكاتب للمقاطعة في اماراتهم ، لتطبيق أحكام المقاطعة المعمول بها في الدول العربية اعضاء الجامعة .

### قرار الجامعة في عام ١٩٦٤م

وعرض على مجلس الجامعة في دورته الحادية والاربعين موضوع الهجرة الاجنبية الى امارات الخليج العربي . وأصدر في يوم ٣١ من مارس ( آذار ) لعام ١٩٦٤ م قراراً نص على أنه قد بحث ببالـــغ الاهتمام موضوع الهجرة الاجنبية الى امارات الخليج العربي ، وما تشكله من خطر على هذه المنطقة العربية . وصدوراً عما تضمنه ميثاق الجامعة العربية ، وفي الملحق الخاص بالتعاون مع البلاد العربية غير المشتركة في مجلس الجامعة « من العمل معها على اصلاح



أحوالها وتأمين مستقبلها بكل ما تهيء الوسائل السياسية من أسباب وافق على ما يلي[1] .

أولاً ـ ان تبادر أجهزة الاعلام في الجامعة والدول الاعضاء الى التبصير باخطار هذه الهجرة .

ثانياً ـ ايفاد بعثة من الجامعة العربية للاتفاق مع امراء الخليج على تقييد الهجرة الاجنبية اتقاء لاخطارها المشتركة وبحث وسائل توثيق الروابط الاخوية العربية مع اماراتهم .

ثالثاً ـ اعادة بحث الموضوع في أقرب وقت ممكن على ضوء تقرير بعثة الجـــامعة العربية ودراستها . وذلك لوضع خطة عربية مشتركة للتعاون مع هذه المنطقة في شتى الميادين ودرء الاخطار الاجنبية عنها .

وتألفت اللجنة من الامين العام للجامعة العربية .

» » المساعد للشؤون السياسية .

ممثلين شخصين لرؤساء الدول العربية المجاورة للمنطقة . هم : عن العراق ـ والكويت ـ والسعودية .

(١) الخليج العربي ص ٣٣٨ ـ الدكتور سيد نوفل ـ من تقرير له .

وجاء بتقرير الامين العام المساعد الدكتور سيد نوفل :

هناك اخطار على الخليج العربي تتمثل في الاستعمار البريطاني والمطامع الاجنبية في بترول الخليج العربي ، وادعاءات ايران في الخليج العربي والهجرات المتدفقة التي تهدد عروبة المنطقة ، وتستغل فقر امارات الساحل وحكمه في شراء جوازات السفر للمهاجرين .

تستفيد [1] أمريكا من بترول الخليج سنوياً ١٥٠٠ مليون دولار .

« انكلترا « « « ١٠٠٠ مليون جنيه استرليني .

« اذا عطس ألماني في الخليج خيل لبريطانيا أن امبراطوريتها قد تزعزعت » .

ويقدر حجم المصالح البترولية الامريكية في منطقة الخليج كالآتي :

١٠٠ ٪ من بترول السعودية .

١٠٠ ٪ من بترول البحرين

٥٠ ٪ من بترول الكويت .

٢٨ ٪ من بترول المنطقة المحايدة ( بين الكويت والسعودية )

(١) الخليج العربي – ص ٣١ – « مكتب الدعاية والنشر والاعلام » في سورية .



٥٠ ٪ من بترول دبي .

٢٣,٢٥ ٪ من بترول أبوظبي ( المناطق البرية والمياه الاقليمية )

١٣,١ ٪ من بترول قطر .

٤٠ ٪ من بترول ايران .

حجم المصالح البترولية البريطانية تبلغ كما يلي :

٥٠ ٪ من بترول الكويت .

٣٣ ٪ من بترول قطر .

٦٦ ١/٣ ٪ من بترول أبو ظبي ( المناطق البحرية المغمورة ) .

٨٥ ٪ من بترول مسقط وعمان .

# موقف حاكم الشارقة وتعنت ايران

يوم فكرت بريطانيا بالخروج من فلسطين لم تنس أن تغرز خنجراً مسموماً في صدر الامة العربية لايمكن التخلص منه بغير التضحيات الكبيرة ..

فقد تلقى الصهاينة من بلفور شيكا مجيراً من بريطانية بالاستيلاء على أرض فلسطين العربية بعد أن مهدت لهذا الاستيلاء بكل ما تحتاجه عصابات « الهاغانا » و « شتيرن » من المال والسلاح . ولكي تضمن وجود هذه العصابات من جهة وتحويل اتجاه نقمة العرب من بريطانيا من جهة أخرى اتفقت مع المؤسسة العسكرية الامريكية « وريثتها الاستعمارية » على أن تفتح أبواب مخازن الاسلحة أمام الدولة « المدللة[1] » في فلسطين .

(١) امـــرائيل .





الشيخ خالد بن محمد القاسمي
حاكم الشارقة السابق

واليوم وبعد مضي عشرات السنين على تلك المأساة التي لا تزال تؤرق العرب تعود بريطانيا من جديد لتحل بلفور اليوم - لوس - محل بلفور - الأمس - ولتجعل الخليج العربي مسرحاً لتنفيذ المؤامرة الجديدة بنفس الأسلوب والصيغة معتمده على نفس المؤسسة التي تولت ولاتزال .. مهمة مد الكيان الدخيل على الارض العربية.

ومنذ نهاية شهر ايلول المنصرم وحتى منتصف شهر تشرين الاول والمعتمد البريطاني « الافندي » في منطقة الخليج العربي ( وليم لوس ) يتنقل بين الامارات عارضاً على حكام هذه الامارات مشروعه تحت ستار الوساطة البريطانية لانهاء مشكلة الجزر الثلاث التي تطالب بها ايران-وبالطبع لم ينس (لوس) أثناء لقاءاته أسداء المزيد من النصح والارشاد والمشورة لحكام الامارات العربية ، وبضرورة تحكيم العقل والانصياع للحكمة قبل فوات الأوان وعض أصابع الندم .

وتتخلص نقاط مشروع لوس بمايلي :

★ انسحاب العرب من الجزر الثلاث لصالح ايران مقابل تعويض سنوي قدره ١,٥ مليون دولار يدفع لمدة تسع سنوات فقط .

★ خضوع الجزر الثلاث للسيادة الايرانية .

★ تدفع ايران ما قيمته ٤٩ بالمئة من قيمة انتاج الثروات الطبيعية للجزر مقابل ٥١ بالمئة لايران .

★ أما بالنسبة للمواطنين العرب الذين يهاجرون من هذه الجزر فيمكن أن تعطيهم تعويضات عن أملاكهم[1] .

هذه هي أهم النقاط التي حملها لوس بجعبته وسط جو كثرت فيه تصريحات المسؤولين الايرانيين بالتهديد الصريح لاحتلال الجزر ، الامر الذي دفع (لوس) ومن وراءه الى الاسراع في زيارة المنطقة وعرض وساطته على الشيوخ قبل أن تهوي ايران بقذائف «الفانتوم» على شعب المنطقة الضعيف .

## تبرير ادعاءات ايران

قد يكون من المفيد الرجوع قليلا الى تاريخ الجزر العربية الثلاث لا لتأكيد هوية الجزر وانما بمثابة رد على بعض الدبلوماسيين الايرانيين والذين يحاولون إبراز المشكلة ـ تمويها ـ على أنها خلاف بين ايران وبريطانيا ...

(١) اجرت «مجلة المصور الجديد» مقابلة للأمير الراحل الشيخ خالد محمد القاسمي وكان المؤلف مديراً لمكاتبها في الخليج العربي .



ذلك ان الاخيرة بحسب تصريح أحد المسؤولين الايرانيين ـ ضمت هذه الجزر تحت حمايتها مع علمها بأن الجزر ايرانية ..

وقد آن الاوان لأن تستعيد ايران ما اختلسته بريطانيا بغير وجه حق ..

وكأن بريطانيا هي صاحبة الحق في تحديد هوية الجزر ، أو أن العرب شأنهم في ذلك شأن من يتفرج فقط على اقتسام الغنائم ..

فخلال الفترة الواقعة بين عام ١٨١٩ وعام ١٨٦٠ عندما أقام البريطانيون علاقاتهم السياسية مع حكام المنطقة عن طريق شركة الهند الشرقية تلك العلاقات التي انتهت باحتلال منطقة الخليج واخضاعه للسيطرة البريطانية ، لم يلاحظوا أي أمر يدفعهم الى الاعتقاد بأن هذه الجزر ليست عربية مئة بالمئة ، بل اعترفوا بسيادة الشارقة على جزيرة «أبو موسى» وبسيادة رأس الخيمة على جزيرتي طنب الكبرى وطنب الصغرى ، بعد أن حل اتحاد الشارقة ورأس الخيمة في بداية القرن الحالي .

ولكن منذ نهاية الحرب العالمية الثانية أخذت المطامع الايرانية في منطقة الخليج العربي تتبلور ، بطرق عدة ، منها توطين القبائل

الايرانية تمهيداً للسيطرة على كل جزر الخليج ، بتشجيع ودعم الحكومة البريطانية التي كانت تفسح المجال واسعاً أمام المهاجرين الايرانيين الوافدين الى المنطقة في حين كانت توصد الابواب أمام الرعايا العرب الراغبين بدخول المنطقة .

مما نتج عن ذلك توطين نسبة كبيرة من الايرانيين في منطقة الخليج وصلت نسبتهم في بعض الامارات الى حد التساوي مع نسبة السكان الاصليين العرب حتى أن وجهتهم التجارية كانت مقصورة على إيران ...

زد على ذلك تشجيع البريطانيين لعمليات التهريب التي تتم بين أبناء الخليج من العجم وايران بزوارق تعد بالعشرات تعبر مياه الخليج ما بين الامارات وايران . مما يقوي الروابط على حساب عروبة أبناء الخليج ويزيد في لفت ظهورهم نحو أشقائهم في باقي أقطار الوطن العربي . .

ويبدو أن تصريح المسؤول الايراني لم يلق اقناعاً لدى من سمعوه فصرفوا النظر عنه الى ادعاء آخر يقول بأن ايران تحتاج الى حماية مصالحها من المخاطر التي باتت تهددها بين لحظة وأخرى .. وبمعنى آخر أن حاجتها للسيطرة على الجزر هي من قبيل العوز الاستراتيجي



وهي مزاعم تبطلها الوقائع ويدحضها المنطق . . فالقول بأن ايران مهددة من قبل دول معادية لها على مضيق هرمز ، بحيث يمكن لهذه الدول المعادية تهديد مصالح ايران الحيوية ووضع قضية تصدير النفط الايراني الى الخارج على كف عفريت أمر غير معقول ولا مقبول على الاطلاق .

فالبوابة الحقيقية للخليج هي جزر « القوين » الواقعة في منتصف مضيق هرمز وشبه جزيرة رؤس الجبل . وتقع هاتان المنطقتان تحت حكم سلطنة عمان وحتى الآن لم تدع ايران ملكيتها . . ومن ثم فان بامكان المدفعية الايرانية أن تتجاوز حدود مطلبها العسكري من هذه الجزر ، إذا صح القول بالزعم الاستراتيجي ويبقى هناك سؤال آخر في هذا الادعاء الاستراتيجي ، لانعتقد أن أحداً ممن يعرفون جغرافية المنطقة لايملك الاجابة عنه بالرفض .. اذ أين تقع هذه الدول التي تشكل خطراً على المصالح الايرانية في منطقة الخليج ؟.

أهي البحرين أم قطر ام ابو ظبي ، ام الاتحاد بعد وقوفه وهو مالا يعقل تصوره خطراً على ايران .. اذن فالقول بعدم اكتمال السيادة الايرانية والخوف من اخطار موهومة لايستند على اي مقوم منطقي ..

لماذا لم تأخذ ادعاءات ايران طابع الجدية الا بعد اعلان الحكومة البريطانية عن عزمها بالانسحاب من منطقة الخليج العربي قبل نهاية عام ١٩٧١ م . ؟

جواب ذلك .. عند لندن وواشنطن وطهران ! !

## موقف بريطانيا

كل الوقائع تؤكد ان بريطانيا تتحمل الجزء الاكبر من مسؤولية ما حدث .. ولكي نحدد مسؤولية بريطانيا لابد أن نشرح موقفها على النحو التالي :

— لقد كانت بريطانيا تعلم بالنوايا الايرانية لاحتلال الجزر التي اعلنها المسؤولون الايرانيون اكثر من مرة في تصريحاتهم .

وهذا ثابت بالوثائق الرسمية المحفوظة لدى الامانة العامة لجامعة الدول العربية، والتصريحات الصحفية الصادرة عن البريطانيين والايرانيين.

— وكانت بريطانيا تؤكد امام الرأي العام العربي والعالمي ، رغم هذه التصريحات ان الجزر عربية مئة بالمئة . ولديها الادلة والوثائق التي تثبت عروبة هذه الجزر الثلاث .

— واكثر من ذلك .. فأن بريطانيا هي المسؤولة بحكم المعاهدات



التي كانت قائمة بينها وبين امارات الخليج عن حماية الجزر الثلاثة من اي غزو اجنبي ؛

— ورغم كل هـذا فحين تعرضت الجزر للغزو الايراني . لم تتحرك القوات البريطانية للدفاع عنها ..

وبرر المسؤولون البريطانيون موقفهم قائلين : حقيقة ان بريطانيا لها قوات في المنطقة . . غير قادرة على الدفاع عنها . . .

وهناك شبهات عديدة تصل الى مرتبة اليقين على ان بريطانيا كانت تلعب لعبة مزدوجة بين العرب والايرانيين . فعلى حين اعلنت امام العرب والعالم ان الجزر الثلاث عربية فانها لجأت في الخفاء الى افهام الايرانيين انها لن تمانع في استيلائهم على الجزر . بل وطمأنتهم الى انها لن تتدخل اذا تحركت القوات الايرانية لاحتلال الجزر .

وقد اعترف السفير الايراني في القاهرة « خسرو خسراني » خلال اجتماعاته بالاستاذ سليم اليافي الامين العام المساعد للجامعة العربية بهذه الحقيقة وقال :

« لقد كانوا يحتالون علينا ويحتالون عليكم ، ويتكلمون معنا ومعكم بلغة مختلفة . ولو قالوا منذ الايام الاولى ، انها جزر غير ايرانية لكان لنا حديث آخر ، ولو قالوا انها ايرانية لتغير الموقف » .

# موقف الشارقة من ايران

أثار توقيع اتفاقية جزيرة « أبو موسى بين حكومتي الشارقة وايران لاقتسام النفوذ والمنافع في الجزيرة تساؤلات كثيرة . .

ووقف البعض من هذه الاتفاقية وقفة المؤيد . . والبعض الآخر وقفة المعارض . . بل وأكثر من هذا . وقفة ادانة المسؤولين في الشارقة ونعتهم بصفات لا مجال لذكرها . . ولكن اي من الفريقين كان على حق في رأيه ؟

لا بد اذن من طرح الاسباب والدوافع التي مهدت لتوقيع الاتفاقية ليتعرف القارىء من خلالها على جميع الظروف المحيطة بالموضوع . ليحكم للشارقة او عليها بتجرد ونزاهة ؟ والآن لنبدأ القصة من أولها .

ان مطالبة ايران بالجزر الثلاثة « طنب الكبرى وطنب الصغرى ( رأس الخيمة ) وأبو موسى ( الشارقة ) تعود لسنوات عديدة ، وفي كل عام تكرر ايران ادعاءاتها باحقيتها بتلك الجزر ، وبمناسبة قرب انسحاب السلطة المستعمرة « بريطانيا » من الخليج العربي قبل نهاية



العام الماضي ١٩٧١ م . عادت ايران لتطالب بجدية بالجزر العربية الثلاثة مهددة باستعمال القوة بعد ان ضمنت موافقة بريطانيا على جميع الاجراءات التي ستتخذها لتنفيذ مطامعها في الجزر العربية اذا لم تنفع وساطة « لوس » في الحصول على مبتغاها .

وقد ابدى الشيخ خالد القاسمي حاكم الشارقة اهتماماً بالتهديدات الايرانية ، وأراد أن يشرك المسؤولين العرب في جميع أرجاء الوطن العربي الكبير في مشكلة الجزر الثلاثة ، فوجه اليهم مذكرة في ٢٤ آب الاسبق عرف في مقدمة المذكرة بالجزر المطالب باحتلالها من قبل ايران وأكد أن جزيرة أبو موسى هي جزء من الشارقة ، وأن عروبتها لا يرقى الشك اليها اطلاقاً ، وأن الحكومة البريطانية اكدت أيضاً هذا الحق التاريخي للعرب وللشارقة على وجه الخصوص في جميع المناسبات ، وأعلنت رأيها الرسمي على لسان السير « وليم لوس » ممثل وزارة الخارجية البريطانية لمنطقة الخليج العربي حيث قال :

« ان الحكومة البريطانية لم تغتصب جزيرة « أبو موسى »

من الايرانيين وتسلمها للشارقة وقت دخولها منطقة الخليج ، وأن الحكومة البريطانية منذ وقت دخولها تعتبر ان جزيرة « أبو موسى » عربية ، وأنه حسب القيود القديمة لدى الحكومة البريطانية فان الجزيرة كانت عربية » .

وجاء في المذكرة ان وزير الدولة للشؤون الخارجية البريطانية السيد « غودبر » في كتابه المؤرخ في ٢٨ تشرين الاول سنة ١٩٧٠ م اشار الى عروبة الجزيرة « أبو موسى » وذكر ان السيادة على الجزيرة للشارقة .

وكذلك أكد المعتمد البريطاني في دبي السيد «جوايان بولارد» نيابة عن الحكومة البريطانية في كتابه المؤرخ ٨ تشرين الثاني سنة ١٩٧٠ م هذا الامر بقوله : « إنه بحسب رأي حكومة صاحبة الجلالة البريطانيةفان السيادة على جزيرة أبو موسى للشارقةوليست لاي دولة اخرى .

هذا عدا عن مجموعة الوثائق التاريخية « المربوطة طياً » التي زودت الحكومة البريطانية امارة الشارقة بها ، والتي تؤكد حق السيادة على الجزيرة للشارقة ، وقالت مذكرة حاكم الشارقة للرؤساء



العرب : كانت ادعاءات ايران في السابق حول جزيرة أبو موسى غير جديدة ولم تظهر للعالم مطالبة ايران بفرض سيادتها على الجزيرة بشكل قوي وسافر إلا بعد أن اعلنت الحكومة البريطانية رغبتها في الانسحاب من الخليج العربي في نهاية عام ١٩٧١ وبعد ذلك الاعلان فقط ، قامت بالتهديد باستعمال القوة لاحتلال جزيرة « أبو موسى » الا اذا سلمت الجزيرة اليها سلمياً ، وقد رفضت الحكومة الايرانية حتى هذا الوقت اظهار ما لديها من اسانيد تؤيد ادعاءها مكتفية باطلاق التهديدات بين حين وآخر .

## تتركز ادعاءات ايران على ثلاثة امور

ان ايران تركز ادعاءاتها طبقاً لما يجول بخاطرها .

١ ـ ان جزيرة أبو موسى قديماً كانت لايران ، وأنه بعد الاحتلال البريطاني سلمت الجزيرة الى الشارقة .

ان هذا الادعاء غير صحيح البتة ، فالوثائق القديمة المحفوظة

في وزارة الخارجية البريطانية والاماكن الاخرى ، تثبت وتؤيد بشكل قاطع ان الجزيرة وقت الاحتلال البريطاني كانت عربية وجزءاً من دولة القواسم وشملت بأحكام معاهدة الحماية .

ومن جهة اخرى فمن الثابت تاريخياً أن جزيرة « أبو موسى » لم يجر احتلالها من قبل القوات البريطانية وقت دخولها ، بل جرى احتلال رأس الخيمة والشارقة فقط ، وعند عقد معاهدة الحماية دخلت من ضمنها جزيرة أبو موسى باعتبارها جزءاً من دولة القواسم .

٢ ـ « ان الحكومة البريطانية في وقت سابق اعترفت لايران بملكيتها لجزيرة « أبو موسى » :

ان موقف الحكومة البريطانية سابقاً وحالياً ينفي بشكل قاطع ادعاءات ايران حول هذا الأمر ، مما يثبت عدم صحة الادعاء الايراني .

ومن جهة اخرى ، لو فرضنا جدلاً ان الحكومة البريطانية في وقت سابق فعلت هذا ، فان ذلك لا يؤثر بأية حال من



الاحوال على حق وسيادة الشارقة على الجزيرة . فالجزيرة عربية . وتحت سيادة الشارقة ، ولايحق لاي دولة مهما كانت أن تعطي اعترافاً لدولة أخرى بملكيتها لهذه الجزيرة .

## مصلحة الامن في الخليج

٣ ـ ان مصلحة الأمن في الخليج العربي وحماية طرق مواصلاته البحرية فيه ، يبرر للحكومة الايرانية فرض سيادتها على الجزيرة .

ان الشارقة تعتبر ان هذا الادعاء يخالف أبسط قواعد المنطق ، ويجافي احكام القانون الدولي ، كالآتي :

آ ـ ان مصلحة الأمن لدولة ما ، لايمكن أن يبرر بأية حال احتلال أراضي الغير ، كما أن حماية طرق المواصلات البحرية لايمكن أن تكون مبرراً للادعاء بالسيادة على جزيرة تابعة لدولة أخرى .

ب ـ ان جزيرة « أبو موسى » من ناحية استراتيجية لاتعتبر ذات أهمية عسكرية ، إذ من المعروف أن ايران تملك أحدث الطائرات وأقوى القطع البحرية ، وبامكانها بواسطة سلاحها الحديث أن تغطي

م - ٦

أي منطقة في الخليج العربي دون الحاجة الى جزيرة « أبو موسى » .

ومن جهة أخرى ، فان ايران تضع يدها على جزيرة « صرى » البعيدة حوالي عشرين ميلا فقط عن جزيره « أبو موسى » ، ويمكنها لو فرضنا أن غايتها الأمن وحماية طرق المواصلات البحرية أن تمارس ذلك من تلك الجزيرة أو غيرها من الجزر الايرانية الواقعةفي مدخل الخليج الذي يشكل عنق زجاجة ويدعى « مضيق هرمز » .

ان الشارقة تعتبر أن مصلحة الأمن في الخليج ، وحماية طرق المواصلات البحرية فيه ، هو أمر يهم جميع دول المنطقة بما فيها الشارقة ، وانطلاقاً من ذلك فقد سعت الشارقة للاتصال مع ايران ، من أجل التفاوض معها للبحث في الأسس والوسائل التي تضمن مصلحة الجميع في الأمن والاستقرار لكن ايران مع الأسف رفضت التفاوض ، وهذا يدل دلالة واضحة على أن ايران تذرعت « بمصلحة الأمن وحماية طرق المواصلات البحرية لاخفاء هدفها في فرض سيادتها على الجزيرة انطلاقاً من رغبة الشارقة في إقامة علاقات ودية مع ايران باعتبارها دولة اسلامية وجارة كبرى ، وحرصاً على مصلحة الشعبين العربي والايراني في العيش بسلام ، فقد رأت الشارقة أن



أفضل وسيلة لحل الخلافات بينها وبين ايران ، هو اجراء مفاوضات أخوية تستهدف الوصول الى حل سلمي المشكلة ، دون المساس بالمصالح القومية للبلدين .

## اتصالات حاكم الشارقة مع ايران

ومن هذا المبدأ ، فقد قام حاكم الشارقة في أوائل عام ١٩٧٠م بزيارة رسمية الى ايران واجتمع مع الشاه وكبار المسؤولين هناك وقد جرت مباحثات بخصوص الجزيرة تقرر بنتيجتها الاتفاق على تشكيل لجنة من الطرفين تجتمع خلال ثلاث أشهر للتباحث من أجل الوصول الى حل سلمي وأخوي .

وخلال مدة الثلاث أشهر أجرت الشارقة الاتصال بالحكومة الايرانية وعن طريق سفارتها في الكويت طالبة عقد اجتماع اللجنة ، تاركة تعيين زمان ومكان الاجتماع الى الحكومة الايرانية ولكن جاء الجواب - مع الاسف - برفض الحكومة الايرانية للتفاوض .

وازاء موقف الشارقة المسالم ، فقد استمرت ايران باطلاق التهديدات باحتلال الجزيرة بالقوة عشية انسحاب القوات البريطانية

من الخليج ، ثم بدأت في اعلان شروطها لحل المشكلة .

ذهب السير « وليم لوس » الى ايران وتفاوض مع الشاه بخصوص الجزر ، ثم عاد واخبر حاكم الشارقة برأي الشاه حول المشكلة وشروطه لحلها كالآتي :

## شروط الشاه لتسوية الازمة

ان السيادة على جزيرة « أبو موسى » هي من حق ايران وحدها منذ القدم ، وان بريطانيا هي التي أخذت الجزيرة من ايران وأعطتها للشارقة . وذلك منذ ثمانين عاماً ، وأن ايران لاتوافق على بحث أمر السيادة على الجزيرة وعلى البريطانيين عند انسحابهم أن يعيدوا الجزر الى ايران ، ان ايران ليست لديها شك في موضوع سيادتها على جزيرة « أبو موسى » ولهذا فهي ترفض اجراء مفاوضات بخصوص هذه السيادة كما ترفض احالة النزاع الى التحكيم الدولي أو هيئة الأمم المتحدة .

لكن الشاه مستعد للاتفاق مع الشارقة ضمن الشروط التالية :

١ ـ أن يجري نزول قوات ايرانية على الجزيرة بدون أي اعتراض من الشارقة وحاكمها .



٢ ـ عند نزول القوات الايرانية على جزيرة « أبو موسى » فعلى الشارقة أن تسحب قوات الشرطة التابعة لها من الجزيرة .

٣ ـ ان موضوع السيادة يجب أن لايذكر لمدة سنتين تقريباً ، وبعدها تنتقل السيادة على الجزيرة الى ايران .

٤ ـ ان الشاه مستعد أن يمد الشارقة بمساعدات سنوية سخية ابتداء من التوصل الى اتفاقية ونزول القوات الايرانية على الجزيرة. وفي حال اكتشاف البترول حول الجزيرة فان الشاه أيضاً مستعد لاعطاء الشارقة نسبة مئوية من العائدات .

كل هـذا على شرط أن تلتزم الشارقة وحاكمها بالسكوت التام وعدم الاعتراض على الاجراءات الايرانية .

٥ ـ ان الشاه مستعد لعمل اتفاقية مكتوبة بخصوص المساعدات المالية ، التي يعرضها ولكنه غير مستعد لعمل اتفاقية مكتوبة بخصوص السيادة على الجزيرة أو أي شيء يعتبر مساساً بهذه السيادة .

# التهديدات الايرانية باحتلال الجزر

ان الشاه يقول أنه اذا لم يتم التوصل الى اتفاقية بخصوص جزيرة « أبو موسى » على الأسس المذكورة أعلاه حتى نهاية ١٩٧١ م فان ايران ستحتل هذه الجزيرة بالقوة بعد انسحاب القوات البريطانية من الخليج .

ان موقف الحكومة البريطانية العام الحالي هو الاعتراف بسيادة الشارقة على جزيرة « ابو موسى » باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من أراضيها ، وبنفس الوقت عدم الاعتراف لايران بأية حقوق على هذه الجزيرة .

ان ايران باطلاقها التهديدات المستمرة باحتلال جزيرة « أبو موسى » عن طريق القوة باعتبار أنها الدولة الأقوى في المنطقة ، جعلها تقف مدانة أمام الرأي العام العربي والدولي . ولهذا ومن أجل تجنب هذه الادانة لجأت أخيراً لتصوير المشكلة على أنها خلاف بينها وبين الحكومة البريطانية . وليس خلافاً مع الشارقة ، محاولة بذلك



اعطاء صورة غير صحيحة للموضوع تتمكن عن طريقها من تجنب ادانة الرأي العام لها .

ان ادعاء ايران بأن على بريطانيا أن تسلمها الجزر قبل انسحابها لأنها كانت قد احتلتها منها قبل ثمانين عاما هو أمر غير صحيح ، فتاريخ جزيرة « أبو موسى » ينفي هذا الادعاء من أساسه ، ويؤكد ان الجزيرة عربية تحت سيادة الشارقة منذ القديم وقبل دخول القوات البريطانية الى الخليج ، ولم يسبق لايران ان كان لها وجود مهما كان نوعه عليها عبر التاريخ .

## موقف الشارقة

ويتلخص موقف حكومة الشارقة من المشكلة على النحو التالي :

١ — عدم التفريط بجزيرة « أبو موسى » باعتبارها جزيرة عربية تابعة لامارة الشارقة ، وعدم الموافقة لتسليمها لايران أو الاعتراف بسيادة ايران عليها .

٢ — انطلاقاً من مبدأ الخلافات البحرية فيه ، لهذا فهي مستعدة على اقامة علاقات طيبة مع ايران في المستقبل ، فان الشارقة

مستعدة للتفاوض مع ايران في سبيل الوصول الى حل سلمي يرضي الطرفين دون المساس بمصلحتها القومية :

٣ ــ ان مبدأ استعمال القوة بين الدول لايعتبر طريقة عادلة لحل خلافاتها ، كما أنه يتناقض مع مبادىء القانون الدولي وميثاق هيئة الامم .

٤ ـ ان الشارقة حريصة كل الحرص على أمن واستقرار الخليج وحماية طرق المواصلات البحرية فيه ، ولهذا فهي مستعدة للتفاوض مع ايران والتوصل الى اتفاقية معها بهذا الموضوع.

٥ ــ ان الشارقة مستعدة في اي وقت وفي حال موافقة الحكومة الايرانية ، على احالة الخلاف بشأن جزيرة « ابو موسى » الى التحكيم الدولي او محكمة العدل الدولية . اوهيئة الامم المتحدة .

ان التهديدات العلنية من ايران باحتلال جزيرة « ابو موسى » بالقوة يخلق مشاكل كبيرة معقدة من العداء وعدم الاستقرار في المنطقة ، وان تنفيذ تهديدات ايران هذه سيعرض ضياع جزء غال من أرض عربية .



## مشكلة تهم الدول العربية

ان الشارقة تعتبر ان المشكلة حول جزيرة « أبو موسى » بأبعادها الحالية والمستقبلة، هي مشكلة لاتخص الشارقة وحدها بل جميع الدول العربية والشعوب العربية باعتبار ان الدفاع عنها يشكل دفاعاً قومياً عن أرض عربية مهددة باحتلال .

ان الشارقة تقدر أنه من غير المناسب عملياً ان تطلب من أشقائها العرب في هذه المرحلة استعمال القوة ضد ايران لمنعها من احتلال الجزيرة ، ولكن أملنا يتركز على أن تقوم جميع الدول العربية بتأييدها ، ومحاولة اقناع ايران والضغط عليها بكل الاساليب من أجل تغيير موقفها ،وعدم السماح لها في أن تتصرف بحرية في احتلال الجزيرة بالقوة ، خاصة اذا نفذت ايران تهديداتها سيكرس مبدأ الاحتلال وينعكس بصورة مباشرة على قضية الشرق الاوسط لانه يوجد تشابه كبير بين المبدأ الذي تستند اليه ايران وهو اقامة حدود آمنة يمكن الدفاع عنها والمبدأ الذي تتمسك به .

ومن ناحية أخرى فإن أي احتلال لاراضي عربية في الخليج من قبل ايران سيوسع شقة الخلاف والريبة الحاصلة بين العرب والجالية الايرانية الموجودة في دول الخليج العربي والذي يمكن ان يؤدي الى اضطرابات داخلية تشبه الى حـــد كبير حرباً أهلية بين العرب والايرانيين والذي ايضاً سيؤدي الى اتخاذ ايران عذراً للتدخل المباشر لحماية مواطنيها في دول الخليج العربي ، وستنتقل الحدود الآمنة من الجزيرة الى اليابسة وستكون النتيجة كارثة على العرب اذا ما سمحوا لايران بأن تفعل ذلك .

## موقف الحكومات العربية من المذكرة

ماذا كان موقف الحكومات العربية من هذه المذكرة : لقد تلقى حاكم الشارقة من الدول العربية ( المصونة ) السبع عشرة دولة اربع اجابات فقط تدعو الى التزام الحكمة والروية. اما باقي الدول العربية فقد التزمت الصمت ( امتثالاً بصمت ابو الهول ) . ووقفت موقف المراقب لما يجري في المنطقة .

لذلك رأى حاكم الشارقة ان يعتمد على نفسه ، ويتصرف بوحي



من ضميره وعروبته فقدم الوثائق والبيانات ، وكلف نخبة من رجال القانون لتهيئة الادلة القانونية والشواهد التي تثبت « عروبة الخليج » ، واراد مناقشة ايران بالمنطق والحجة والقانون . . ولكن أنى لشريعة الغاب الذي يفهمها القانون فكانت التهديدات باحتلال الجزر يومياً وعلى السنة المسؤولين .

وقد ذهب حاكم الشارقة الى طهران ، واتصل ببريطانيا وارسل المبعوثين الى الدول العربية شارحا فكرته ، مدافعاً عن عروبـــة الجزيرة « ابو موسى » وشقيقاتها طنب الكبرى وطنب الصغرى الى ان وصل في قضيته الى الطريق المسدود الذي تحده العوامل والضغوط التاليـة :

١ ـ الدول العربية تعيش ظروفاً صعبة ومشغولة ، ولم تهتم اطلاقاً بموقف الشارقة ولم تتخذ منه أي اجراء ايجابي .

٢ ـ بريطانيا تهدد وتتوعد وتطلب انهاء مشكلة الجزر .

٣ ـ ايران تهدد وتتوعد وتدعي ان الجزر ايرانية وستستردها بالقوة .

٤ ـ اتحاد الامارات العربية لايمكن ان يقوم قبل انتهاء مشكلة

الجزر ، وكان من الممكن ان تعلن باقي الامارات استقلالها ويسقط الاتحاد نهائياً بنتيجة التهديد الايراني المستمر .

٥ ـ عوامل اقتصادية كثيرة تضع الشارقة في موقف الضعيف الذي لايستطيع التحرك .

٦ ـ تواطؤ وتحالف القوى العالميـــة في تأييد ايران في موقفها المتعنت .

وقال الشيخ خالد القاسمي :

وأنا في هذا الجو ماذا اعمل ؟ اني حريص على قيام الاتحاد ، وعلى عروبة الجزر وعلى حقن دماء ابنائي وشعبي ؟ . .

## نصيحة وليم لوس

وتحرك الممثل الشخصي لوزير الخارجية البريطاني المستر « وليم لوس » وقام في شهر ايلول بزيارات متلاحقة لزايد بن سلطان حاكم ابو ظبي وراشد بن سعيد مكتوم حاكم دبي والشيخ خالد بن محمد القاسمي حاكم الشارقة والشيخ صقر بن محمد القاسمي حاكم رأس الخيمة.

ناصحاً بالعمل السريع من اجل ايجاد حل لقضية جزيرة ابوموسى



التابعة لامارة الشارقة والجزيرتين التابعتين لرأس الخيمة .

ومن المعلوم أن السير «وليم لوس» كان قد نبه المسؤولين المصريين، والسعوديين وأطلعهم على المخطط الذي تعده حكومة ايران لاحتلال الجزر الثلاثة التي تعتبرها ايران جزراً تابعة لها . وقال أن حكومة لندن سوف تقف موقفاً سلبياً من قضية المطالبة بالجزر العربية وانها لاتستنكر احتمال احتلالها بالرغم من مسؤوليتها المباشرة في هذا الموضوع ولاسيما قبل انسحابها .

## التعرض لضغوط بريطانية ـ ايرانية

لكن نصيحة « لوس » لم تقنع حاكم الشارقة ، لذلك بدأت بريطانية وايران تمارسان ضغوطاً مباشرة وغير مباشرة عليه ، وهدداه بأن الحل المقبول من قبلهما يجب ان يتم قبل نهاية العام ١٩٧١ م .

وكان لابد من توقيع اتفاقية مع ايران . فعقد الشيخ خالد القاسمي اتفاقية واضحة كل الوضوح تتضمن للشعب العربي في الشارقة العيش بسلام في أرضه التي افتداها بدمه وماله وأرواح بنيه منذ القرون الماضية وذلك بتحقيق وجود رمزي لايران في جزيرة « أبو موسى »

ونفى الشيخ خالد القاسمي ان يكون باتفاقه هذا قد باع الجزيرة الى ايران أو تناول عن نصفها ..

## قصة الاتفاقية مع ايران

وقال حاكم الشارقة عن قصة الاتفاقية مع ايران :

لقد زرت ايران اكثر من مرة وتأكدت أنها ستحتل الجزر لطمعها بوجود البترول في جزيرة « أبو موسى » لقد كان دافعها الاساسي اقتصادياً ، لذلك رأيت من الحكمة تجميد المشكلة السياسية ومعالجة الناحية الاقتصادية .

وأضاف : يقولون أنها اتفاقية وهي ليست كذلك أنها : تبادل وجهات نظر بيننا وبين ايران بواسطة بريطانية ثم على أساس اتخاذ ترتيبات ، وقال الحاكم : لم أكن أرغب في نشر الرسالة التي تم الاتفاق عليها خوفاً من المضاعفات التي قد تنشأ .. ولكن حين المح بعض الاشارات التي تشكك بوطنيتي وتنتقد موقف الشارقة ، فلا بد لي من ايضاح الحقيقة التي تجعل جبيني ناصع البياض وموقفي لاغبار له .



تبدأ الرسالة بالعبارة التالية :

« لا ايران ولا الشارقة أقرت وجهة نظر الاخرى في ادعاءاتها بجزيرة « أبو موسى » .. ماذا تعني هذه الجملة ؟ .. انها تعني أن هناك خلافاً بين الطرفين . . اي بيننا وبين ايران . فنحن نقول ونتمسك بأن جزيرة « ابو موسى » عربية صحيحة منذ ازل التاريخ وتملكها الشارقة ولا سلطان لاحد عليها سوى الشارقة . وايران تدعى ان « ابو موسى » ايرانية وتطالب باسترجاعها والحاقها بادارتها .

## ايران ترفض جميع الحلول

وقال : من ينهي هذه المشكلة وكيف تقر الحقيقة ؟ .. البحث يطول .. لقد اردت ان احيل المشكلة الى محكمة « لاهاي » فرفضت ايران .. اردت ان اطرحها للامم المتحدة فرفضت ايران .. اردت ان اعرضها للوساطة كما جرى في البحرين فرفضت ايران ، ورفضت ونقضت واصرت على استخدام القوة . وتأكدت أثناء زيارتي لطهران بأن ايران ستستخدم القوة .

رغم كل هذا رفضت كل اتفاق يمس سيادة الجزيرة وعروبتها

واصلت رفضي .. وتابع يقول : وبسبب رفضي تعثر قيام الاتحاد ثلاث سنوات وتعثر جلاء الانكليز عن البلاد ، وأخذت التهديدات تنهال عليّ من كل مكان . عـــدت للدول العربية كلها فنصحوني بالحكمة والروية . ماذا تعني الحكمة والروية ؟ أنا فسرتها بأن على الشارقة أن تتصرف لوحدها فليس هناك من أحد سيساندها ويشد من أزرها .

وقال : وأخيراً فكرت بحل موقت . ماذا لوجمدنا المشكلة السياسية ردحاً من الزمن أي أن نجمد مطلب ايران ومطلب الشارقة ، وأن نبحث في ايجاد صيغة تعاون معتدل بين الشارقة وايران . وأضاف : في رأيي أن الجزيرة عربية وستبقى عربية ، وسيادتها لاتمس وهذا لارجوع ولا تعديل .

## ايران تطمع بالبترول

وتابع يقول : ماذا تريد ايران ؟ . تريد وتقول ان الاسباب هي لحماية مدخل الخليج . وبنفس الوقت وبشكل ضمني تطمع في بترول الجزيرة ، من هنا كانت فكرة الحل الموقت . اني كنت



صريحاً وواضحاً : لاتزال جزيرة « ابو موسى » تديرها حكومة الشارقة . مخفر الأمن فيها . مدرستها . مستشفاها . كهربتها . مواصلاتها . بناؤها . كلها بيد حكومة الشارقة ورعايتها وإدارتها . ايران تملك قاعدة على الجزيرة مهمتها ضمان أمن الخليج ولا تتدخل في شؤون الناس أو قضاياهم اليومية .

## حاكم الشارقة يرد على الاتهامات

ويقول الشيخ خالد : أنا أوجه سؤالي الى الدول العربية كلها قائلاً : لماذا لم تتحركوا معنا من قبل ؟ ولماذا لم تكلفوا أنفسكم عناء ارسال ولو رد واحد على رسائلنا ؟ ولماذا لم يقم أحد منكم بمساندتنا ؟ . ألم نخبر الدول العربية بكل تفاصيل مأساتنا الكبرى؟ . لماذا لم ترسلوا قوات عربية لمساعدتنا ؟ . لماذا لم تصرفوا الجهود الى جانبنا للضغط على ايران وبريطانيا ؟ •

« انكم تعرفون جميعاً بأننا بلد صغير فقير ظل لمراحل طويلة واقعاً تحت الحماية الاجنبية ولا نملك قوة مسلحة نقاوم بها المطامع الايرانية ؟ • لقد ظللنا سنة كاملة نرفض التوقيع على أية اتفاقية

تسلمنا حقنا العربي المقدس بالسيادة على الجزء من وطننا العربي . وتركتمونا وحدنا تماماً نصارع في الخليج ، نحن السمك الصغير ، وحوش القرش الايراني المدعومة بالقوة الاميركية والانكليزية معاً .

بعد كل هذا هل يحق للدول العربية ان تعتب لموقفنا؟ . . هل يجوز للشعب العربي أن يعاتبنا ؟ .. لقد حاولنا انقاذ ما يمكن انقاذه ، فهل كان مطلوباً منا ـ نحن وحدنا مخذولين في البحر الذي ملأته أسماك القرش ـ الا نحاول انقاذ ما امكننا انقاذه قدر الطاقة » .

وقال الشيخ القاسمي : ان امكانية الغاء هذه الاتفاقية او مفعول الرسالة متوفرة في اي لحظة شريطة ان نملك القوة اللازمة ، خليجياً او عربياً ، لفرض الالغاء .



## استنكارات وتصاريح

واستنكر اتحاد الامارات العربية الذي يضم جميع امارات ساحل عمان . وجاء دور الجامعة العربية .. لقد تحرك الاستاذ سليم اليافي الامين العام المساعد للجامعة العربية في التصدي لهذه المشكلة انطلاقاً من تجارب الجامعة العربية الطويلة مع مشاكل الخليج المعقدة ، تحركاً واسعاً ونشيطاً على كافة المستويات ، فاتصل بجميع الاطراف المعنية ، البريطانية والايرانية والعربية ، واستطاع ان يضع تصوراً واضحاً لابعاد المشكلة ، ومسؤولية كل طرف من الاطراف تجاهها والرحمة عليك « يا خالد » وحدك دون سواك ..

# الامير الراحل

ذكرياتي عن الأمير الراحل خالد بن محمد القاسمي حاكم الشارقة السابق غير قريبة ، تمتد جذورها الى سنين عديدة ، أسدل الستار عنها عندما وافاه الأجل المحتوم .

كنت في الشارقة مع الوافدين للتهنئة بالعيد السعيد المبارك والسلام عليه ، لاشارك بهذه البهجة السعيدة ، التي يفرح لها كل عربي ومسلم ، وكان الشيخ خالد رحمه الله صديقاً صدوقاً لكل الذين يفدون عليه . وفي صباح العيد تهيأت الوفود الزاخرة للسلام على سموه ويعلو وجوهها الفرح والبهجة والسرور مستبشرين بطلول العيد . والناس فوق جبل عرفات مهللين متضرعين الى الله وألسنتهم واحدة : « لبيك اللهم لبيك » فاذا الناس تتهامس وأخذت الكآبة تعلو وجوههم وماتت الابتسامة وانطفأت من الشفاه واذا السكون يعم البلاد كأننا بيوم عبوس . واذا الخبر يشيع بين الناس بأن خالد قتل وقاتله ابن عمه صقر بن سلطان القاسمي الحاكم السابق المخلوع وهو ابن عمه وزوج اخته.





الشيخ خالد بن محمد القاسمي
**حاكم الشارقة السابق**

أخته . والى هنا أسدل الستار عن حياة رجل التقوى والايمان والكرم والشهامة والرجولة . عرفت عن الراحل صفاء السريرة ، وصفاء النية ، وأحسست أمام رجل بحق وحقيقة ، يذوب رقة ، ويتفانى لأجل اسعاد الفقراء والمحتاجين .

قال لي مرة ، اكتبها للتاريخ . .

أخي أحمد : ( أنا لا أرتاح وأنا على هذه الهيئة التي تراها من لباس ونعيم ، مالم أر جميع أهالي الشارقة على شاكلتي ) . .

وما يمر يوم على هذا الرجل العظيم ، الا ويزداد ايماناً بعطفه على الفقراء والمساكين والأرامل .

ثم أشياء اخرى عن الاسرار التي جمعت الامارات العربية المتحدة على صعيد جمع الشمل ، وأشياء اخرى عن المؤامرات التي حالت دون الاتحاد في البداية ووضع العراقيل أمامها الا أنه بجهده وبفضله تغلب على جميع الصعاب .

حيث كان النبراس المنير المعبر الصادق عن لسان الحال وكان المخطط الأول للاتحاد والعضو البارز فيه المستسقى من إيمانه بربه ووطنه وعروبته .

وهو الذي خص بلده وأعطاه وغذاه من دمه الى أن وصل الى هذه المكانة المرموقة بين دول الامارات العربية المتحدة ، وكان رحمه الله ، المعلم لأهلها على الصدق والامانة .

وهو الذي وقف موقفاً مشرفاً ضد الاستعمار والغزو الايراني والبلاد العربية لم تحرك ساكناً وقوله هذا لابد أن يكتب بحروف من نور ويحفظها أبناء العروبة عامة على ظهر صدورهم بعد أن أعياه مناشدة البلاد العربية حول خطر الغزو الايراني الذي لم يجد سوى صدى التصريحات الرنانة التي كانت تصدر من أمهات البلاد العربية التي لها امكانة « في الامانة » من الجامعة العربية . ولم يفعلوا شيئاً ولم يحركوا ساكناً .

قال كلمته الخالدة : ( أفضل أن تقطع يدي قبل أن أوقع على اتفاق بالتنازل عن السيادة العربية في جزيرة أبو موسى ) .

وبهذه الكلمات القليلة سنكتفي عن سيرة الراحل الشاب الشيخ خالد بن محمد القاسمي الذي ذهب ضحية الغدر .



## الفرق بين عهدين

# عهد نور - وعهد ظلمات